دراسة مقارنة
بين عقيدة الوهابية وعقيدة اليهود

تأليف

الشيخ فتحي المصري الأزهري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين وعلى ءاله وصحبه الطيبين الطاهرين.

أما بعد:

فقد ابتليت طوائف من الناس بعقائد فاسدة زائغة مضلّة ليست من الإسلام، وأُدخلت على الناس باسم الدين ليهون على أصحابها التلبيس على الأمة في عقائدها.

ولما كان التحذير من الغشاش الذي يغش في البيوع واجبًا كان التحذير ممن يغش المسلمين في دينهم أوجب، فلذلك نقوم بتبيان عقائد أناس قد انتشرت مؤلفاتهم بين كثير من العامة. ومن هؤلاء أشخاص وجماعات يتسترون باسم الإسلام وهم له مخالفون، وعقائدهم وعقائد اليهود واحدة في مؤلفاتهم وأفكارهم ومن هؤلاء الوهابية كما ستثبت لك الوثائق والوقائع من كتبهم وتصريحاتهم التي تضمنها هذا البحث المقتضب بأسلوب واضح بيّن.

ملاحظة هامة جدًا: ينكر الوهابية أن يكون هناك مذهبًا وهابيًا أو طائفة تسمى الوهابية لأنهم يعرفون أن تاريخهم

حافل بالفساد والخراب والإرهاب ويتسترون زورًا وبهتانًا وكذبًا باسم السلفية.

ومما يؤكد لك أنهم وهابية وأن هذا الإسم ينطبق عليهم تمامًا وهذا هو الواقع حقًا ما جاء في كتاب لهم نشروه بعنوان الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإسلامية بقلم أحمد بن حجر ءال بوطامي ءال بن علي أحد كبار دعاتهم في قطر وقضاتهم قدّم له عبد العزيز بن عبد الله بن باز / الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ. طبع شركة مطابع الجزيرة ص١٠٥ حيث يقول: فلما التقى بالوهابيين في مكة.

ويقول: استطاع هؤلاء المسلمون الوهابيون أن يقيموا الدولة الإسلامية على أساس من المبادئ الوهابية.

ويقول: ولكن الدعوة الوهابية.

ويقول: يدينون بالإسلام على المذهب الوهابي.

ومما يؤكد أنهم هم الوهابية ما جاء في كتاب محمد ابن جميل زينو المدرس الوهابي في مكة الذي اسماه قطوف من الشمائل المحمدية - طبع دار الصحابة - قام بتوزيعه ونشره في لبنان الجمعية الوهابية المسماة جمعية النور والإيمان الخيرية الإسلامية ص٦٧ مفتخرًا باسم الوهابية ويقول على زعمه: وهابي نسبة إلى الوهاب وهو اسم من أسماء الله.

وقد كذب في هذا فإن الوهاب نسبة الخبيث محمد بن عبد الوهاب.

ومما يؤكد ذلك أيضًا اعترافهم بأن ما هم عليه هو الدين الوهابي وتسميتهم لذلك بالحركة الوهابية كما ترى ذلك واضحًا في تسمية كتاب أحد رؤوسهم وهو محمد خليل هراس حيث اسماه «الحركة الوهابية»، طبع دار الكتاب العربي الذي يدافع فيه عن الوهابية ويسميها الدعوة الوهابية انظر ص٣٧ .

فقد ثبت لك بما أقروا به على أنفسهم وبأقلام رؤسائهم وكبارهم أنهم هم الحركة الوهابية فكن على ذكر من ذلك متنبهًا لتمويهاتهم بالأسماء الكثيرة والمتنوعة البراقة والرنانة التي يدخلون بها إلى بيوتات الناس. وكفى الله البلاد والعباد هذه الفتنة.

إذًا فالوهابية هم أعداء المؤمنين وأحباب وأعوان الكافرين.

تمهيد

صراع أهل الحق مع أهل الباطل

إن الانقضاض على الأمة الإسلامية وانتهاكَ مقدساتها وتفتيت وحدة أراضيها وشرذمة بَنِيها وتشريدهم وتقتيلهم كان دومًا هدفًا رئيسًا للغزو الاستعماري الغاشم لبلادنا من قِبَل القوى الحاقدة على الإسلام والمسلمين منذ البعثة المحمدية، فالهجمات الاستعمارية الشرسة كانت الغاية منها محاربة الإسلام ومقاتلة أتباع النبي الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام. ولا ينبغي لنا أن نغفل عن دور اليهود في نشر المكائد وبث بذور التفرقة والتشتت بين المسلمين سابقًا وحديثًا.

فمن هنا، كان تعاظم نمو الحركات المتطرفة المتسترة باسم الإسلام في النصف الثاني من القرن العشرين يأتي منسجمًا تمام الانسجام مع ما يخطط له أعداء الأمة من أجل ضربها وإضعافها وزرع بذور الخلاف في صفوفها، وبإمكاننا القول إن هذه الحركات المتطرفة الهدّامة هي مرتكز أساس في هذا المخطط الاستعماري التفتيتي.

أساليب القوى الحاقدة

تعددت الأساليب والوسائل التي يستخدمها أعداء الحق في محاربتهم له، ولكن الأسلوب الأخطر الذي اتبعه الحاقدون كان أسلوب التشويش على عقائد المسلمين عن طريق استخدام أدواتهم المحليين المنتسبين إلى الإسلام ممن ألبسوهم زيَّ العلماء ليفسدوا على الناس دينهم، ويموهوا عليهم لنشر عقائد الضلال والفساد باسم العلم والعلماء.

هذا الأسلوب هو لبُّ بحثنا ومن خلاله نسلط الأضواء على بعض الأشخاص والجماعات التي استخدمتهم قوى الحقد من اليهود وأمثالهم لبثّ سمومهم في مجتمعات المسلمين، ويظهر لك جليًّا واضحًا اتفاقُهم مع اليهود في المعتقد والممارسات كتكفيرهم للمخالفين لهم مع ادعائهم بأنهم الفرقة الناجية، ومن أنهم خلاصة أهل العصر من المسلمين، مع ما سيظهر لك من أن تطرفهم باسم الدين ونمو حركاتهم داخل المجتمعات الإسلامية هو من أبرز وجوه التآمر على الإسلام.

القرءان يفضح خبث اليهود ويظهر ضلالهم

ذكر القرءان الكريم المنزّل على خاتم المرسلين ﷺ اليهود وبيّن فسادهم وضلالهم في كثير من السور والآيات ولا سيما الأعمال البشعة التي قاموا بها من تكذيبهم لآيات الله تعالى وقتلهم النبيين والمؤمنين فاستحقوا بذلك الوصف بأعداء الله وأعداء أنبيائه وأعداء المؤمنين، وقضية تكفيرهم لا يختلف فيها اثنان من أهل الفهم والإيمان كما جاء ذلك في كثير من ءايات القرءان التي نكتفي بذكر بعض منها.

ففي سورة البقرة يقول الله تعالى في اليهود: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾﴾.

وفي سورة ءال عمران يقول الله عز وجل فيهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾﴾.

وفي سورة المائدة: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ﴿٦٤﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾﴾.

وقال أيضًا: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ﴿٨٢﴾﴾.

وبعد بيان حكم اليهود في القرءان فإليك أيها القارئ مقارنة بين عقيدة اليهود وعقيدة خوارج هذا العصر الوهابية ومن يدور في فلكهم، وكل ذلك ماخوذ من كتبهم ومطبوعاتهم ومنشوراتهم وتصريحاتهم مع بيان اسم الكتاب والمؤلف والناشر ورقم الصحيفة وتاريخ الطبع، لنحكم عليهم بناءً على ما تفوهت به أفواههم، وخطّته أقلامهم، ونشرته اموالهم، وروّجت له أتباعهم.

وقبل أن نبدأ ببيان عقيدة اليهود أعداء الله وعقيدة الوهابية نبدأ الفصل الأول من هذا البحث ببيان عقيدة الأنبياء والملائكة والأولياء وعموم أهل الإسلام تحذيرًا وتحصينًا للقارئ من العقائد المخالفة، ونسال الله الثبات على الهدى إلى الممات.

العقيدة المنجية

اعلم أن عقيدة المسلمين سلفًا وخلفًا بلا شك ولا ريب أن الله سبحانه وتعالى هو خالق العالم، قائم بنفسه مستغن عن كل ما سواه، فكلنا نحتاج إلى الله ولا نستغني عنه طرفة عين، والله تعالى لا يحتاج لشيء من خلقه، ولا ينتفع بطاعاتهم ولا ينضرّ بمعاصيهم، ولا يحتاج ربنا إلى محل يَحُلُّهُ ولا إلى مكانٍ يُقِلّهُ، وأنه ليس بجسم ولا جوهرٍ. واعلم أن الحركة والسكون والذهاب والمجيء والكون في المكان، والاجتماع والافتراق، والقرب والبعد من طريق المسافة، والاتصال والانفصال، والحجم والجرم، والجثة والصورة والشكل والحيّز والمقدار والنواحي والأقطار والجوانب والجهات كلها لا تجوز عليه تعالى لأن جميعها يوجب الحدَّ والنهاية والمقدار ومن كان ذا مقدار كان مخلوقًا، قال تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾﴾ [سورة الرعد].

واعلم أن كل ما تُصُوِّرَ في الوهم من طول وعرض وعمق وألوان وهيئات يجب أن يُعتقد أن صانعَ

العالم بخلافه، وأنه تعالى لا يجوز عليه الكيفية والكمية والأينية لأن من لا مِثلَ له لا يجوز أن يقال فيه كيف هو، ومن لا عدد له لا يجوز أن يقال فيه كم هو، ومن لا أول له لا يقال فيه مم كان، ومن لا مكان له لا يقال فيه أين كان، فإن الذي أيَّنَ الأين لا يقال له أين، والذي كيَّف الكيف لا يقال له كيف.

فالله تعالى مقدَّس عن الحاجات، منزّه عن العاهات، وعن وجوه النقص والآفات، متعال عن أن يوصف بالجوارح والآلات، والأدوات والسكون والحركات، لا يليق به الحدود والنهايات، ولا تحويه الأرضون ولا السمٰوات، ولا يجوز عليه الألوان والمماسّات، ولا يجري عليه زمان ولا أوقات، ولا يلحقه نقص ولا زيادات، ولا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات، موجود بلا حدّ، موصوف بلا كيف، لا تتصوّره الأوهام، ولا تقدّره الأفهام، ولا يشبه الأنام، بل هو الموجود الذي لا يشبه الموجودات واحد في ملكه فلا شريك له.

والله سبحانه وتعالى خالق العالم بأسره علويّه وسفليّه والأرض والسمٰوات، قادر على ما يشاء، فعال لما يريد، موجود قبل الخلق ليس له قبل ولا

بعد ولا فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا أمام ولا خلف ولا كلٌّ ولا بعضٌ ولا طولٌ ولا عرضٌ، كان ولا مكان، كوّن الأكوان ودبّر الزمان، لا يتخصّص بالمكان، ولا يتقيد بالزمان، ليس بمحدود فيحدَّ، وليس بمحسوس فيجسَّ، لا يحس ولا يمس ولا يجس.

وكل ما كان من معاني الأجسام وصفات الأجرام فهو عليه تعالى محال، وكل ما ورد في القرءان أو السنة وصفًا لله تعالى فهو كما ورد وبالمعنى الذي يليق بالله تعالى بلا تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه.

ولا يجوز حمل المتشابه من الآيات والأحاديث على ظواهرها، ومن فعل ذلك فقد كذَّب القرءان وخرج عن إجماع الأمة الإسلامية.

وفي ذلك يقول شيخ الإسلام الحافظ البيهقي رحمه الله: «وفي الجملة يجب أن يُعلم أن استواء الله سبحانه وتعالى ليس باستواء اعتدال عن اعوجاج، ولا استقرار فى مكان، ولا مماسة لشيء من خلقه، لكنه مستو على عرشه كما أخبر بلا كيف بلا أين، وأن إتيانه ليس بإتيان من مكان إلى مكان، وأن مجيئه ليس بحركة، وأن نزوله ليس بنقلة، وأن نفسه ليس

بجسم، وأن وجهه ليس بصورة، وأن يده ليست بجارحة، وأن عينه ليست بحدقة، وإنما هذه أوصاف جاء بها التوقيف فقلنا بها ونفينا عنها التكييف، فقد قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴿١١﴾﴾، وقال: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾، وقال ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾﴾»، انتهى من كتابه الاعتقاد والهداية ص/ ٧٢ .

وعلى هذا الاعتقاد إجماع أهل الإيمان ونقل هذا الإجماع النووي في شرح مسلم ٥/ ٢٤ - طبعة دار الفكر - بيروت عن القاضي عياض المالكي أنه لا خلاف بين المسلمين قاطبة فقيههم ومحدّثهم ومتكلمهم ونظارِهم ومقلِّدهم أن الظواهر الواردة بذكر الله في السماء كقوله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿١٦﴾﴾ ونحوه ليس على ظاهرها بل متأوّلة عند جميعهم.

وعلى هذا كان أئمة الإسلام وبحور العلم كالإمام ابن الجوزي الحنبلي حيث يقول في كتابه المدهش - طبعة دار الجيل ص/ ١٣١ -: «وإنما تضرب الأمثال لمن له أمثال، كيف يقال له كيف، والكيف في حقه محال، أنّى تتخيله الأوهام وكيف تحده العقول». ويقول: «ما عَرَفَه من كيّفه، ولا وحّدَهُ من

مثَّلَه، ولا عَبدَه من شبَّهه، المشبّهُ أعشى والمعطِّل أعمى».

وفي كتاب الفتاوى الهندية ٢/ ٢٥٩ من طبعة دار إحياء التراث العربي يقول ما نصه: «يكفر بإثبات المكان لله تعالى».

وفي كتاب المنهاج القويم شرح شهاب الدين أحمد ابن حجر الهيتمي على المقدمة الحضرمية ص/ ٢٢٤ يقول: «واعلم أن القَرافي وغيرَه حكوا عن الشافعي ومالك وأحمد وأبي حنيفة رضي الله عنهم القول بكفر القائلين بالجهة والتجسيم وهم حقيقون بذلك».

ومثل ذلك قال الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه فيما رواه عنه القشيري في الرسالة: «من زعم أن الله في شيء، أو على شيء، أو من شيء فقد أشرك، إذ لو كان في شيء لكان محصورًا، ولو كان على شيء لكان محمولا، ولو كان من شيء لكان محدثًا» أي مخلوقًا.

وهذا المعتقد الحق الذي نقل الإجماعَ فيه أيضًا إمامُ الحرمين أبو المعالي عبد الملك في كتابه الإرشاد حيث يقول في ص/ ٥٨: «مذهب أهل الحق قاطبة أن الله سبحانه وتعالى يتعالى عن التحيز والتخصص بالجهات».

وقال الإمام الكبير عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي في الفَرْق بين الفِرَق ص/ **٣٣٣**: «وأجمعوا على أنه لا يحويه مكان ولا يجري عليه زمان».

وقال الإمام شيخ أهل السنة والجماعة بلا منازع الحافظ أبو الحسن الأشعري رضي الله عنه في كتابه النوادر: «من اعتقد أن الله جسمٌ فهو غير عارفٍ بربه وإنه كافر به».

وقال الإمام المتولي الشافعي في كتابه الغنية: «أو أثبت ما هو منفيٌّ عنه بالإجماع كالألوان، أو أثبت له الاتصال والانفصال، كان كافرًا»، نقله النووي في الروضة ١٠/ ٦٤ طبعة بيروت.

وقال شيخ المشايخ الصوفية وَعَلَمُ أهل الحقيقة والطريقة السيد أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره: «غاية المعرفة بالله الإيقان بوجوده تعالى بلا كيف ولا مكان» ذكره في البرهان المؤيد.

وقال الشيخ عبد الغني النابلسي ص/ **١٢٤** من كتاب الفتح الرباني: «من اعتقد أن الله ملأ السمٰوات والأرض أو أنه جسم قاعد فوق العرش فهو كافر وإن زعم أنه مسلم».

وقد اتفق السلف والخلف على أن من اعتقد أن

الله في جهةٍ فهو كافر كما صرح به العراقي، وبه قال أبو حنيفة ومالك والشافعي وأبو الحسن الأشعري والباقلاني كما ذكر ذلك ملا علي القاري في شرح المشكاة ٣/ ٣٠٠ - طبعة دار الفكر - وعلى هذا علماء الإسلام سلفًا وخلفًا وهذه عقيدة المسلمين في بلاد الحجاز وأندونيسيا وماليزيا والهند وبنغلادش والباكستان وتركيا والمغرب العربي، وبلاد الشام ومصر واليمن والعراق والسودان وإفريقيا وداغستان والشيشان وبخارى وجرجان وسمرقند وغيرها، فالمسلمون يعتقدون أن الله موجود بلا مكان ولا جهة ولا كيف، وأما الوهابية فإنهم يعتقدون التشبيه والتجسيم في حق الله تعالى كما سترى بعينك الألفاظ القبيحة المستهجنة التي يستعملونها والتي سوف تدرك بها بعد اطلاعك على كامل هذا البحث تشابه عقيدة وفكر اليهود والوهابية، بل وعلى عين الألفاظ في نسبة القعود والجلوس والحركة والسكون والأعضاء والجوارح والصوت والفم إلى الله والعياذ بالله تعالى.

هذا وقد صرّح أحد أتباعهم المدعو عبد الرحمٰن ابن سعيد دمشقية اللبناني في بعض كتبه التي ألفها

بإيعاز وتمويل من أسياده الوهابية بأنه لا يجوز القول بأن الله لا يتغير وادعى أن قائله مبتدع، والعياذ بالله من سخافة العقل، فكل عاقل يعرف أن التغير دليل الحدوث، بل قال العلماء هو من علامات الحدوث، لذا يقول المسلمون: سبحان الله الذي يغيّر ولا يتغير.

والآن بعد بيان العقيدة المنجية عقيدة أهل السنة والجماعة في حق الله، فقد ءان أوان الشروع في ذكر وسَرْد عقيدة الوهابية وعقيدة اليهود والمقارنة بينهما من كتب كلتا الطائفتين، وذلك ليعلم المطالع موافقة عقيدة الوهابية لعقيدة اليهود.

الفصل الأول

نقاط توافق العقيدة الوهابية والعقيدة اليهودية

هذا العنوان هو حقيقة لا لَبسَ فيها ولا خفاء عند من يعلم حقيقة معتقد الطائفة الوهابية ومعتقد اليهودية.

ولبيانٍ أوضح نذكر عقيدة اليهود في حق الله تعالى وما وصفوه به من نقائص وتشبيه وتجسيم وحلول في المكان وتحيز في جهة وانتقال من مكان إلى ءاخر وغير ذلك من المخالفات للعقيدة الحقة التي نجدها عند الوهابية هي هي، فاقرأ وتمعّن واستعذ بالله من الشيطان الرجيم وأتباعه الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝٦﴾.

من عقائد اليهود والوهابية

ينسب اليهود إلى الله تعالى الجلوس والقعود والاستقرار والثِّقَل والوزن والحجم والعياذ بالله من كفرهم.

- ففي نسخة التوراة المحرفة التي هي أساس دين اليهود فيما يسمونه سفر الملوك الإصحاح» ٢٢ الرقم

«١٩ - ٢٠» يقول اليهود لعنهم الله:

«وقال فاسمع إذًا كلام الرب قد رأيت الرب جالسًا على كرسيه وكل جند السماء وقوف لديه عن يمينه وعن يساره».

- وفيما يسمونه سفر مزامير: الإصحاح «٤٧» الرقم «٨» يقول اليهود لعنهم الله: «الله جلس على كرسي قدسه».

الوهابية ينسبون الجلوس إلى الله والعياذ بالله من هذا الكفر

هذه بعض المواضع من أشهر كتب اليهود فيها التصريح بالكفر بنسبة الجلوس إلى الله تعالى، وإليك طائفة من أقوال الوهابية تعتمد اللفظ عينه.

- في كتاب «مجموع الفتاوى» - المجلد الرابع - ص/ ٣٧٤ لابن تيمية الحرَّاني الذي يعتبره الوهابية أتباع محمد بن عبد الوهاب إمامهم يقول ما نصه: «إن محمدًا رسول الله يجلسه ربه على العرش معه».

- وفي كتاب «مجموع الفتاوى» - المجلد الخامس ص/ ٥٢٧، وكتاب شرح حديث النزول - طبع دار العاصمة ص/ ٤٠٠ يقول ابن تيمية: «فما جاءت به

الآثار عن النبي من لفظ القعود والجلوس في حق الله تعالى كحديث جعفر بن أبي طالب وحديث عمر أولى أن لا يماثل صفات أجسام العباد» اهـ. نعوذ بالله من هذا الكفر ما أجراه في الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الصحابة وأئمة المسلمين.

- وفي الصحيفة ذاتها يقول: «إذا جلس تبارك وتعالى على الكرسي سُمِع له أطيط كأطيط الرَّحل الجديد».

وهذا الكتاب المسمى شرح حديث النزول فيه بيان شدة فساد كلام ابن تيمية وبُعدِه عن الحق وهو كتاب مطبوع في الرياض سنة ١٩٩٣ قام بطبعه دار العاصمة، وعلّق عليه محمد الخميس الذي يوافق ابن تيمية في التشبيه والتجسيم.

واعلم أن لفظة الجلوس لم يرد إطلاقها على الله لا في القرءان ولا الحديث إنما هي من بدع ابن تيمية الكفرية وأتباعه الوهابية المشبهة ومن وافقهم.

- وفي كتاب الأسماء والصفات من مجموع الفتاوى الجزء الاول - طبع دار الكتب العلمية تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ص/ ٨١ يقول المجسّم ابن تيمية: «قال - أي ابن حامد المجسم -

إذا جاءهم وجلس على كرسيه أشرقت الأرض كلها بأنواره». نعوذ بالله من هذا الكفر الصريح.

- وفي كتاب الدارمي[1] على بشر المريسي - طبع دار الكتب العلمية ص/ ٧٤ بتعليق محمد حامد الفقي انظر إلى وقاحته في الكذب على الله وعلى دينه يقول المؤلف الدارمي: «وإن كرسيه وسع السمٰوات والأرض، وإنه ليقعد عليه فما يفضل منه إلا قدر أربع أصابع، وإن له أطيطًا كأطيط الرحل الجديد إذا ركبه من يثقله»، وينسب هذا الكفر إلى النبي والعياذ بالله وهذا الكتاب يعتمده الوهابية.

- وفي الكتاب عينه ص/ ٧١ يفتري الدارمي على رسول الله أنه قال: «ءاتي باب الجنة فيفتح لي فأرى ربي وهو على كرسيه تارة يكون بذاته على العرش وتارة يكون بذاته على الكرسي». ما هذا الكفر العجيب؟

- وفي ص/ ٧٣ يقول الدارمي: «قال رسول الله: هبط الرب عن عرشه إلى كرسيه»، ويقول: «قالت

---

(١) هو عثمان بن سعيد الدارمي وهذا المشبّه توفي سنة ٢٨٢هـ، وهو غير الإمام الحافظ السني أبي محمد عبد الله بن بهرام الدارمي رحمه الله صاحب كتاب السنن الذي توفي سنة ٢٥٥هـ، فليتنبه لهذا.

امرأة: يوم يجلس الملك على الكرسي». ما أوقحه في نسبة الكفر إلى النبي ﷺ.

وهذا الكتاب تشمئزُّ منه نفوس الذين ءامنوا من بشاعة الكفر الذي فيه. وما تمسكهم بهذا الكتاب مع ما فيه من الكفر والضلال إلا تعصب لزعيمهم ابن تيمية الذي مدح هذا الكتاب وحث على مطالعته ويدّعي كذبًا أنه يشتمل على عقيدة الصحابة والسلف.

وقد نقل هذا المدح عن ابن تيمية تلميذه ابن قيم الجوزية المولع باتباع مفاسده في كتابه «اجتماع الجيوش».

وفي ص/ ٨٥ من الكتاب المذكور سابقًا يقول الدارمي والعياذ بالله من هذا الكفر: «وقد بلغنا أنهم حين حملوا العرش وفوقه الجبار في عزته وبهائه ضعفوا عن حمله واستكانوا وجثوا على ركبهم حتى لقنوا لا حول ولا قوة إلا بالله فاستقلُّوا به بقدرة الله وإرادته، ولولا ذلك ما استقل به العرش ولا الحملة ولا السمٰوات ولا الأرض ولا من فيهن، ولو قد شاء - يعني الله - لاستقر على ظهر بعوضة فاستقلت به بقدرته ولطف ربوبيته فكيف على عرش عظيم».

انظروا إلى دين الوهابية أتباع ابن تيمية وابن القيم الجوزية ومحمد بن عبد الوهاب وابن باز وابن عثيمين ما أسخف دينهم الذي هو التشبيه والتجسيم يقولون إن البعوضة تحمل الله وتطير به فيا لسخافة عقول هؤلاء الذين تصوروا خالقهم أصغر من بعوضة أو أكبر من العرش حجمًا فأتعس بهم وأسفِه وأبئِس.

- وفي كتاب «شرح القصيدة النونية» لابن قيم الجوزية تأليف محمد خليل هراس المجسم المجاهر بكفره ص/٢٥٦ يقول: «قال مجاهد: كاذبًا عليه إن الله يُجلس رسوله معه على العرش».

- في كتاب «طبقات الحنابلة» - الجزء الأول من طبعة دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى ١٩٩٧ لمؤلفه أبي يعلى المجسّم الذي يستشهد الوهابية بكلامه يقول ص/٣٢: «والله عز وجل على العرش والكرسي موضع قدميه».

- وفي كتاب «معارج القبول» تأليف حافظ حكمي عَلّق عليه صلاح عويضة وأحمد القادري - الطبعة الأولى طبعة دار الكتب العلمية الجزء الاول ص/ ٢٣٥ - يقول: «قال النبي: إن الله ينزل إلى السماء الدنيا وله في كل سماء كرسي، فإذا نزل إلى السماء

الدنيا جلس على كرسيه ثم مد ساعديه، فإذا كان عند الصبح ارتفع فجلس على كرسيه». يكذبوزن على الله وعلى رسوله ولا يستحون هذا دأب الوهابية.

- وفي ص/٢٣٦ يقول والعياذ بالله: «قال النبي: ثم ينظر - يعني الله - في الساعة الثانية في جنة عدن وهي مسكنه الذي يسكن».

- وفي ص/ ٢٥٠ - ٢٥١ يقول المؤلف والعياذ بالله: «قال النبي: وينزل الله في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي». انظروا كيف ينسبون الكفر إلى النبي.

- وفي ص/٢٥٧ يقول هذا المجسّم: «فإذا كان يوم الجمعة نزل ربنا عز وجل على كرسيه أعلى ذلك الوادي».

- وفي صحيفة / ٢٦٧ ينسب للنبي ﷺ أنه قال: «فآتي ربي وهو على كرسيه أو على سريره».

- وفي ص/١٢٧ يقول هذا المشبّه: «قالت امرأة: يوم يجلس الملك على الكرسي فيؤخذ للمظلوم من الظالم».

- وفي كتاب بدائع الفوائد على زعم مؤلفه طبعة دار الكتاب العربي ٤/ ٤٠ لابن قيم الجوزية تلميذ ابن تيمية يقول:

ولا تنكروا أنه يقعده»

وقد كذب على الدارقطني في نسبة هذا البيت له.

- وفي الكتاب المسمى «فتح المجيد شرح كتاب التوحيد» تأليف عبد الرحمٰن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب طبعة دار الندوة الجديدة بيروت ص/ ٣٥٦ يقول حفيد محمد بن عبد الوهاب موافقًا لعقيدة اليهود: «قال الذهبي: حدث وكيع عن إسرائيل بحديث: إذا جلس الرب على الكرسي». ما هذا الكفر؟

وقد قام كبير دعاتهم وهو ابن باز بالأمس بمراجعة هذا الكتاب والموافقة على طبعه مع مراجعة الحواشي التي كتبها محمد حامد الفقي واستحسن ما فيه وأثنى عليه بعبارات كثيرة.

خاتمة هذا الفصل

وفيما ذكرنا - وهو قليل من كثير - يتبين لك أيها القارئ الاتحاد والاتفاق بين عقيدة اليهود والوهابيين في نسبة الجلوس إلى الله. تنزه الله عن ذلك.

وانظر بعين المطالع المنصف إلى استعمال الوهابية من رأسهم ابن تيمية إلى أتباعهم من أهل هذا العصر للعبارات الكفرية عينها التي وردت في كتب اليهود فيتبين لك صحة ما قيل من أن الوهابية طائفة مشابهة لليهود في المعتقد، وهم مهما حاولوا أن ينفوا عن زعمائهم وصمة التشبيه فقد أُشربوا في قلوبهم التجسيم كما أُشربَ اليهود حب العجل فانطبع ذلك في قلوبهم.

وإن المغرورين والمولعين بحب ابن تيمية والمدافعين عنه جهلًا وهوًى وعصبية والقائمين على نشر كتبه وأباطيله إذا ذكر لهم هذا الأمر عن ابن تيمية أي نسبته الجلوس إلى الله تراهم يتمسكون في الدفاع عنه، ويعمدون أحيانًا إلى نفي ذلك عنه. ونحن لم نكتف بما نقله العلماء الثقات في مؤلفاتهم

عنه كما ذكر أبو حيان الأندلسي في تفسيره «النهر الماد»، والحافظ السبكي، والفقيه تقي الدين الحصني الشافعي، والقاضي بدر الدين بن جماعة، والحافظ العلائي، وصلاح الدين الصفدي، وغيرهم كثير، ولكننا وجدنا في كتب ابن تيمية مما خطه بقلمه الدليل على معتقده، وطبعه ونشره أتباعه وأحبابه فكان دليلًا على كفرهم وفساد عقيدتهم المشابهة لعقيدة اليهود في هذا، وفيما سيأتي في الفصل التالي وما بعده مزيد بيان لذلك.

الفصل الثاني
في نسبتهم الشكل والصورة إلى الله
والعياذ بالله من هذا الكفر البغيض

ليُعلم أن الوهابية لم يشابهوا اليهود فقط في نسبة الجلوس إلى الله وإنما شابهوهم أيضًا في وصفه زورًا وبهتانًا بالجسم والصورة والشكل وما يتبع ذلك، وهذا دلالة واضحة على ما أسلفناه من أنهم طائفة تشابه معتقدها معتقد اليهود.

فإنك تجد في نسخة التوراة المحرفة فيما يسمونه سفر التكوين الإصحاح الأول الرقم «٢٦ - ٢٨» أن اليهود يقولون: «وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا على كشبهنا. . . فخلق الله الإنسان على صورته على صورة الله خلقه ذكرًا وأنثى خلقهم».

- وفيما يسمونه سفر تثنية الإصحاح «٤» الرقم «١٥ - ١٦» يقول اليهود: «فإنكم إن لم تروا صورة ما في يوم كلَّمكم الرب في حوريب من وسط النار لئلا تفسدوا وتعملوا لأنفسكم تمثالا منحوتًا صورة مثال ما شبه ذكر أو أنثى».

وكما تجرأ اليهود على وصف الله بالصورة والشكل فإن المرجع الأكبر للوهابية ابن تيمية تجرأ أيضًا على هذه الكفرية.

- وفي الكتاب المسمى كتاب «التوحيد» لابن خزيمة طبع دار الدعوة اليهودية الوهابية المسماة السلفية تعليق محمد خليل هراس ص/١٥٦ يقول: «ثم يتبدّى الله لنا في صورة غير صورته التي رأيناه فيها أول مرة، وقد عاد لنا في صورته التي رأيناه فيها أول مرة فيقول أنا ربكم».

- وفي ص/٣٩ يقول محمد خليل هراس المعلّق على الكتاب المسمى «التوحيد» لابن خزيمة: «فالصورة لا تضاف إلى الله كإضافة خلقه إليه لأنها وصف قائم به».

- وفي كتاب العقيدة الوهابية المسمّى «عقيدة أهل الإيمان في خلق ءادم على صورة الرحمٰن» تأليف حمود بن عبد الله التويجري الوقع في الكفر، وفيه تقريظ كبير لابن باز، طبعة دار اللواء الرياض - الطبعة الثانية يقول المؤلف ص/١٦: «قال ابن قتيبة: قرأت في التوراة: إن الله لما خلق السماء والأرض قال: نخلق بشرًا بصورتنا».

- وفي ص/ ١٧ يقول: كاذبًا عليهما «وفي حديث ابن عباس: إن موسى ضرب الحجر لبني اسرائيل فتفجَّر وقال: اشربوا يا حمير فأوحى الله إليه: عمدت إلى خلقٍ من خلقي خلقتهم على صورتي فشبهتهم بالحمير، فما برح حتى عوتب».

والعياذ بالله من الكذب على الله وعلى أنبيائه.

- وفي ص/ ٢٧ يقول المؤلف: «قال رسول الله: فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمٰن».

- وفي ص/ ٤٠ يقول المؤلف: «إن الله خلق الإنسان على صورة وجهه الذي هو صفة من صفات ذاته». وحاشا لرسول الله أن يشبّه الله بخلقه.

- ومما يدل على أن الوهابية يعتقدون هذا الكفر البشع وإن أخفوه عن كثير من العوام، ومنهم من خلع ثوب الحياء ورمى إزار الخجل عن نفسه حتى بدت سوأته وظهر عَوَرُهُ وبان كفره واتضح شرُّه أنهم طبعوا كتابًا سموه: «للذي يسأل أين الله» - طبعة دار البشائر - بيروت تحت عنوان: ما هو شكل الله يقولون ص/ ١٠٠: «لا نعرف لله شكلًا وهو أمرٌ خارج عن نطاق البحث الفعلي».

فانظر أيها المطالع الفطن إلى الوهابية كيف أنهم

لم يتورعوا عن أبشع الكفريات وأعظم الفريات، فماذا أبقوا بعد هذا التشبيه الصريح؟!!.

ولنتابع ذكر مفاسِد معتقدهم وءارائهم لتعرف مدى بعدهم عن الحق مع الفصل الثالث.

الفصل الثالث

نسبتهم الوجه الجارحة إلى الله والعياذ بالله

ومن أبشع مشابهة الوهابية لليهود قولهم بالوجه الجارحة في حقه تعالى ولا عجب فهم مولعون بالتشبّه بهم حتى في المعتقد، وإليك بيان ذلك:

- ففي نسخة التوراة المحرفة فيما يسمونه سفر مزامير الإصحاح «٣١» الرقم «١٦» يقول اليهود عن الله: «أضئ بوجهك على عبدك».

- وفيما يسمونه سفر مزامير الإصحاح «٤٤» الرقم «٣» يقول اليهود: «لكن يمينك وذراعك ونور وجهك».

- وفيما يسمونه سفر التكوين الإصحاح «٣٣» الرقم «١٠» يقول اليهود: «لأني رأيت وجهك كما يُرى وجه الله».

- وفيما يسمونه سفر التكوين الإصحاح «٣٢» الرقم «٣٠» يقول اليهود: «فدعا يعقوب اسم المكان فنيئيل قائلًا لأني نظرت الله وجهًا لوجه».

- وفيما يسمونه سفر تثنية الإصحاح «٥» الرقم

«٤» يقول اليهود: «وجهًا لوجه تكلم الرب معنا فى الجبل من وسط النار».

وعلى هذا مشايخ الوهابية وأسلافهم المشبّهة المجسّمة كابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب وابن باز والعثيمين، وإليك نص عباراتهم:

- ففي كتاب رد الدارمي على بشر المريسي السابق ذكره ص/ ١٥٩ يقول المؤلف: «كل شيء هالك إلا وجه نفسه الذي هو أحسن الوجوه وأجمل الوجوه وأنور الوجوه وإن الوجه منه غير اليدين، واليدين منه غير الوجه».

- وفي ص/ ١٦١ يقول: «فصعد - أي جبريل - بهن - أي بكلمات الذِّكر - حتى يُحَيِّ بهن وجه الرحمٰن».

- وفي ص/ ١٦٧ يقول الدارمي: «نور السمٰوات والأرض من نور وجهه».

- وفي ص/ ١٩٠ يقول الدارمي: «والنور لا يخلو من أن يكون له إضاءة واستنارة ومنظر ورواء، وإنه يدرك يومئذ بحاسة النظر إذا كشف عنه الحجاب كما يدرك الشمس والقمر في الدنيا».

- وفي الكتاب المسمى «قرة عيون الموحدين»

تأليف عبد الرحمٰن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب تعليق بشير محمد عيون - طبع مكتبة المؤيد الطائف - سنة ١٩٩٠ - يقول المؤلف ص/ ١٨٧ : «روى ابن جرير عن وهب بن منبه كاذبًا عليهما : فيأتون إلىٰ الرحمٰن الرحيم فيسفر لهم عن وجهه الكريم حتى ينظروا إليه ثم يقولون فأذن لنا بالسجود قدامك» .

فإذا كان هذا كلام زعيم من زعماء الوهابية وحفيد من ينتسبون إليه ويسمونه زورًا وبهتانًا مجدد القرن الثاني عشر، ويتنافسون في شرح كتبه وطبعها وتوزيعها مجانًا لزيادة الضلال والإفساد في الأرض، فماذا نقول عن التائهين من الوهابيين من أهل هذا العصر وشذاذ هذا الزمان فما أبقوا في الكفر من بقية؟؟!

الفصل الرابع
نسبتهم الصوت إلى الله والعياذ بالله

يدين اليهود بالتجسيم ويقرّون بالتشبيه، ويدّعون الهدى ويتبعون الردى، ويخوضون في الغي والعمى، وأُشربوا في قلوبهم حب الهوى، وقد تبعهم في ذلك جماعة ابن تيمية الوهابية الذين ينسبون كاليهود الصوت إلى الله سبحانه وتعالى.

- ففي نسخة التوراة المحرفة فيما يسمونه سفر التثنية الإصحاح «٥» الرقم «٢٦» يقول اليهود: «من جميع البشر الذي سمع صوت الله».

- وفيما يسمونه سفر التثنية الإصحاح «٥» الرقم «٢٤» يقول اليهود: «إن عدنا نسمع صوت الرب إلٰهنا».

- وفيما يسمونه سفر التثنية الإصحاح «٤» الرقم «١٢» يقول اليهود: «فكلّمكم الرب من وسط النار وأنتم سامعون صوت كلام ولكن لم تروا صورة بل صوتًا».

- وفيما يسمونه سفر التكوين الإصحاح «٣» الرقم

«٨ - ١٠» يقول اليهود: «وسمعا صوت الإلٰه ماشيًا في الجنة فقال سمعت صوتك في الجنة».

- وفيما يسمونه سفر خروج الإصحاح «١٩» الرقم «١٩» يقول اليهود: «وموسى يتكلم والله يجيبه بصوت».

- وفيما يسمونه سفر أيوب الإصحاح «٣٧» الرقم «٢ - ٦» يقول اليهود: «الله يرعد بصوته عجبًا».

- وفيما يسمونه سفر خروج الإصحاح «١٩» الرقم «٣ - ٦» يقول اليهود: «فناداه الرب من الجبل... فالآن إن سمعتم لصوتي وحفظتم عهدي».

- وفيما يسمونه سفر تثنية الإصحاح «٤» الرقم «٣٥ - ٣٦» يقول اليهود: «لتعلم أن الرب هو الإلٰه ليس ءاخر سواه من السماء أسمعك صوته».

وبعد أن استعرضنا كلام اليهود لعنهم الله نذكر كلام الوهابية الذي فيه نسبة الصوت إلى الله:

- ففي كتاب «مجموع الفتاوى» - المجلد الخامس ص/٥٥٦ يقول ابن تيمية والعياذ بالله: «وجمهور المسلمين يقولون إن القرءان العربي كلام الله، وقد تكلم به بحرف وصوت». يكفر وينسب كفره للمسلمين زورًا وبهتانًا.

- وفي كتاب «شرح حديث النزول» - طبعة دار العاصمة - الرياض - علّق عليه محمد الخميس ص/ ٢٢٠ يقول ابن تيمية مفتريًا على سيدنا موسى: «إن موسى لما نودي من الشجرة ﴿فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ ۝١٢﴾ [سورة طه] أسرع الإجابة وتابع التلبية وما كان ذلك منه إلا استئناسًا منه بالصوت وسكونًا إليه وقال: إني أسمع صوتك وأحسّ حسّك».

- وفي حاشية الكتاب المسمى «كتاب التوحيد» لابن خزيمة طبع دار الدعوة السلفية ص/ ١٣٧ يقول محمد خليل هراس المعلق على هذا الكتاب إن معنى ﴿مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۝٥٣﴾ [سورة الأحزاب]: «يعني تكليما بلا واسطة لكن من وراء حجاب فيسمع كلامه ولا يرى شخصه».

- وفي ص/ ١٣٨ يقول المعلق أيضًا: «وإن كلامه حروف وأصوات يسمعها من يشاء من خلقه».

- وفي ص/ ١٤٦ يقول المعلق أيضًا: «يسمعون صوته عز وجل بالوحي قويًا له رنين وصلصلة ولكنهم لا يميزونه، فإذا سمعوه صعقوا من عظمة الصوت وشدته».

- وفي كتاب «الأسماء والصفات» لابن تيمية الجزء الأول دراسة وتعليق مصطفى عبد القادر عطا

طبع دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٨ يقول ابن تيمية في معرض ردّه على الجهمية ص/ ٧٣: «وحديث الزهري قال: فلما رجع موسى إلى قومه الذي اعتاد الكذب على الله يستسهل الكذب على الأنبياء والعلماء قالوا له صف لنا كلام ربك، قال: سمعتم أصوات الصواعق التي تقبل في أحلى حلاوة سمعتموها؟ فكأنه مثله».

- وفي كتاب «شرح نونية ابن القيم» لمحمّد خليل هراس ص/ ٥٤٥ يقول المؤلف: «ولكنه - أي القرءان - قول الله الذي تكلم به بحروفه وألفاظه بصوت نفسه».

- وفي ص/ ٧٧٨ من المرجع السابق يقول: «بل قد ورد أنه سبحانه يقرأ القرءان لأهل الجنة بصوت نفسه يسمعهم لذيذ خطابه».

- وفي الكتاب المسمى «فتاوى العقيدة» لمحمد بن صالح العثيمين، طبع ما يسمّى مكتبة السنة الطبعة الأولى ١٩٩٢ بمصر يقول ص/ ٧٢: «في هذا إثبات القول لله وأنه بحرف وصوت، لأن أصل القول لا بد أن يكون بصوت فإذا أطلق القول فلا بد أن يكون بصوت».

- وفي كتاب «معارج القبول» تأليف حافظ حكمي

الجزء الثاني - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت ص/ ١٩١ يقول: «فيضع الله كرسيه حيث يشاء من أرضه ثم يهتف بصوته» وينسب هذا للنبي والعياذ بالله.

بعد ذكر هذه الجمل من كفريات اليهود والوهابية يتبين لك أيها القارئ أن فكر هؤلاء الوهابيين جماعة نجد ومَنْ وافقهم على عقيدتهم هو مشابه لفكر اليهود، وأن ما عجز اليهود عن نشره بين المسلمين مباشرة من عقائد كفرية تقوم الوهابية بنشره خدمة للصهيونية تحت أسماء إسلامية.

ومهما حاولوا أن يبرئوا ساحة زعيمهم ابن تيمية عن هذا الضلال المبين فها هي كتبهم ومؤلفاتهم طافحة بما سطرته أيديهم الأثيمة من كلام الدارمي إلى ابن تيمية وابن القيم إلى محمد بن عبد الوهاب وحفيده عبد الرحمٰن إلى العثيمين إلى محمد هرّاس وحافظ حكمي وأبي بكر الجزائري وعبد الرحمٰن دمشقية وعبد الله السبت وعبد الهادي بن حسن وهبي وغيرهم من المشبهة المجسمة ممن يروّجون وينتصرون لعقيدتهم المشابهة لعقيدة اليهود ويدافعون عنها كما ثبت لك أيها القارئ.

فائدة هامة: اعلم أن الحافظ البيهقي قال: «لم يصح من أحاديث الصوت شيء»، وألّف الحافظ المقدسي جزءًا في إبطال أحاديث الصوت تتبعها حديثًا حديثًا وبيّن وجه ضعفها.

الفصل الخامس

نسبتهم الفم واللسان إلى الله والعياذ بالله

- في نسخة التوراة المحرفة فيما يسمونه سفر أيوب الإصحاح «٣٧» الرقم «٢ - ٦» يقول اليهود لعنهم الله تعالى: «اسمعوا سماعًا رعد صوته والرمذمة الخارجة من فيه تحت كل السمٰوات»، وقولهم: «من فيه» أي فمه - على زعمهم -. وعلى هذا المنوال نسج الوهابية من زعيمهم ابن تيمية وأسلافهم المشبهة إلى المعاصرين لنا في هذه الأيام.

- ففي كتاب «الأسماء والصفات» لابن تيمية الجزء الأول ص/ ٧٣ يقول ابن تيمية في معرض رده على الجهمية: «وحديث الزهري قال: لما سمع موسى كلام ربه قال: يا رب هذا الذي سمعته هو كلامك؟ قال: نعم يا موسى هو كلامي وإنما كلمتك بقوة عشرة آلاف لسان». كذبه على الله وعلى الأنبياء والعلماء لا يخفى على أقل مسلم.

- وفي كتاب رد الدارمي على بشر المريسي السابق ذكره وهو مخبأة لكفرهم يقول الدارمي ص/

١١٢ عن الله تعالى: «إن الكلام لا يقوم بنفسه شيئًا يرى ويحس إلا بلسان متكلم به».

- وفي كتاب «الرد على الجهمية» لأبي سعيد الدارمي السابق ذكره ص/٨١ من مطبوعة السويد سنة ١٩٦٠ يقول الدارمي: «قال كعب الأحبار: لما كلم الله موسى بالألسنة كلها قَبْلَ لسانه طفق موسى يقول: أي رب ما أفقه هذا حتى كلّمه ءاخر الألسنة بلسانه بمثل صوته يعني بمثل لسان موسى وبمثل صوت موسى».

ثم يقول بعد هذا الكلام القبيح: «فهذه الأحاديث قد رُويت وأكثر منها ما يشبهها كلها موافقة لكتاب الله في الإيمان بكلام الله». والعياذ بالله من هذا الضلال المبين والكفر العظيم.

- وفي كتاب طبقات الحنابلة لأبي يعلى المجسّم الجزء الأول طبعة دار الكتب العلمية ص/٣٢ - ٣٣ يقول: «وكلَّمَ الله موسى تكليمًا من فيه - يعني فمه - وناوله التوراة من يده إلى يده».

- وفي الكتاب المسمى «السنة» المنسوب للإمام أحمد كذبًا وزورًا الذي طبعه الوهابية ص/٧٧ يقول المؤلف: «وكلم الله موسى تكليمًا من فيه».

- وفي كتاب رد الدارمي على المريسي ص/١٢٣

يقول المؤلف: «وهو يعلم الألسنة كلها ويتكلم بما شاء منها، إن شاء تكلم بالعربية وإن شاء بالعبرية وإن شاء بالسريانية». الوهابية تتفنن بأنواع التشبيه والتجسيم والكفر.

ومما يدل على فساد معتقد الوهابية كلام أحد زعمائهم البارزين عندهم وهو العثيمين، فقد قال ما نصه: «المتكلم باللغة يتكلم بلسان أمّا الرب عز وجل فلا يجوز أن نثبت له اللسان ولا أن ننفيه عنه لأنه لا علم لنا بذلك» انتهى بحروفه (اللقاء الشهري، رقم ٣، ص/ ٤٧ طبع دار الوطن - الرياض). وهذا دليل على تخبطهم في أمور العقيدة وكأنهم لم يفهموا قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ١١﴾ [سورة الشورى].

واعلم أن نسبة الفم واللسان واللغة والحرف إلى الله تعالى هي كفر من بدع المجسمة والوهابية المشبّهة.

الفصل السادس

نسبتهم التغير والحدوث إلى الله وإلى صفاته والحركة والسكون والارتفاع والنزول الحسيّ والكلام المخلوق والسكوت والعياذ بالله

- ففي نسخة التوراة المحرفة فيما يسمونه سفر التكوين الإصحاح «١١» الرقم «٥» يقول اليهود: «فنزل الرب لينظر المدينة والبرج اللذين كان بنو ءادم يبنوهما».

- وفيما يسمونه سفر التكوين الإصحاح «٤٦» الرقم «٣ - ٤» يقول اليهود: «فقال أنا الله إلـٰه أبيك... أنا أنزَل معك إلى مصر».

- وفيما يسمونه سفر خروج الإصحاح «١٩» الرقم «١١» يقول اليهود: «لأنه في اليوم الثالث ينزل الرب أمام عيون جميع الشعب على جبل سيناء».

- وفيما يسمونه سفر خروج الإصحاح «١٩» الرقم «٢١» يقول اليهود: «ونزل الرب على جبل سيناء إلى رأس الجبل».

- وفيما يسمونه سفر خروج الإصحاح «٢٠» الرقم «١٠» يقول اليهود: «واستراح في اليوم السابع».

- وفيما يسمونه سفر زكريا الإصحاح «٨» الرقم «٢٠ - ٢٣» يقول اليهود عن الله: «أنا أيضًا أذهب».

- وفيما يسمونه سفر خروج الإصحاح «١٩» الرقم «٩» يقول اليهود: «قال الرب لموسى ها أنا آتٍ إليك في ظلام السحاب».

- وفيما يسمونه سفر الخروج الإصحاح «١٣» الرقم «٢١» يقول اليهود: «وكان الرب يسير أمامهم نهارًا».

وهنا تشابه اعتقاد اليهود واعتقاد الوهابية وإليك بيان ذلك بما لا يقبل الشك:

- وفي كتاب «جهالات خطيرة في قضايا اعتقادية كثيرة» طبع ما يسمّى دار الصحابة ص/١٨ يقول مؤلفه وهو عاصم بن عبد الله القريوتي في تفسير الاستواء على العرش ما نصه: «صعد أو علا: ارتفع أو استقر ولا يجوز المصير إلى غيره».

- وفي كتاب رد الدارمي ص/ ١١٧ يقول الدارمي: «قال أصحاب النبي: والقرءان كلام الله منه خرج وإليه يعود». الوهابية أُشربت حب الكفريات في قلوبهم.

- وفي كتاب الأسماء والصفات لابن تيمية ص/ ٩١ يقول ابن تيمية: «فثبت بالسنة والإجماع أن الله يوصف بالسكوت لكن السكوت تارة يكون عن التكلم وتارة عن إظهار الكلام وإعلامه». ما أكذبه وما أكفره ينسب كفره لأمة محمدٍ.

ويقول محمد زينو هذا السوري الحلبي الذي خلع عقيدة المسلمين وخرج عنها وباع نفسه من مال الوهابية في كتابه المسمى مجموعة رسائل التوجيهات الإسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع طبع دار الصميعي الرياض ص/ ٢١: «إن الله فوق العرش بذاته منفصل من خلقه».

- وفي كتاب «معارج القبول» تأليف حافظ حكمي السابق الذكر ص/ ٢٣٥ من الجزء الاول يقول المؤلف: «إن الله ينزل إلى السماء الدنيا وله في كل سماء كرسي، فإذا نزل إلى السماء الدنيا جلس على كرسيه ثم مدَّ ساعديه، فإذا كان عند الصبح ارتفع فجلس على كرسيه» ثم يقول: «يعلو ربنا إلى السماء إلى كرسيه». يتفنون في الكذب على الله وعلى أنبياءه.

- وفي ص/ ٢٣٦ يقول: «قال النبي: إن الله يفتح أبواب السماء ثم يهبط إلى السماء الدنيا ثم يبسط يده». يتفننون في الكذب على الله وعلى أنبياءه.

- وفي ص/ ٢٣٨ يقول حافظ حكمي: «قال رسول الله: إذا كانت ليلة النصف من شعبان هبط الله تعالى إلى سماء الدنيا». وينسب هذا الكفر إلى النبي.

- وفي ص/ ٢٤٣ يقول: «قال رسول الله: يهبط الرب من السماء السابعة إلى المقام الذي هو قائمه».

- وفي ص/ ٢٥٠ - ٢٥١ يقول المؤلف: «قال رسول الله: وينزل الله في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي».

- وفي ص/ ٢٥٧ يقول المؤلف: «فإذا كان يوم الجمعة نزل ربنا على كرسيه أعلى ذلك الوادي».

- وفي كتاب رد الدارمي المذكور ص/ ٧٣ يقول المؤلف: «قال رسول الله: هبط الرب عن عرشه إلى كرسيه». نعوذ بالله من هذا الكفر.

- وفي كتاب «شرح قصيدة النونية» لمحمد خليل هراس السابق الذكر ص/ ٧٧٤ يقول المؤلف: «فرفعوا رؤوسهم فإذا الجبار قد أشرف عليهم من فوقهم». ما هذا الكفر.

- وفي الكتاب المسمَّى السُّنَّة طبع ونشر وتوزيع رئاسات البحوث والإفتاء والدعوة الوهابية ص/ ٧٦

يقول المؤلف: «إن الله يقظان لا يسهو يتحرك ويتكلم». ما أبشع كفرهم.

- كتاب رد الدارمي على بشر المريسي ص/ ٥٤ يقول المؤلف: «معنى «لا يزول» لا يفنى ولا يبيد، لا أنه لا يتحرك ولا يزول من مكان إلى مكان».

- ويقول ص/ ٥٤: «فإن أمارة ما بين الحي والميت التحرك وما لا يتحرك فهو ميت لا يوصف بحياة كما وصف الله الأصنام الميتة».

- وفي ص/ ٥٥ يقول: «فالله الحي القيوم الباسط يتحرك إذا شاء».

- ويقول الدارمي ص/ ٥٥: «إن الله إذا نزل أو تحرك».

- وفي مجمَوع الفتاوى لابن تيمية ٦/ ١٦٠ يقول عن الله والعياذ بالله: «وإن كان الكمال هو أن يتكلم إذا شاء ويسكت إذا شاء».

- وفي كتاب رد الدارمي المذكور سابقًا ص/ ٧٥ يقول: «ولو قد قرأت القرءان وعقلت عن الله معناه لعلمت يقينًا أنه يدرك بحاسّة بينة في الدنيا والآخرة فقد أدرك موسى منه الصوت في الدنيا والكلام هو أعظم الحواس».

ويقول ص/٧٥: «لا يخلو أن يدرك بكل الحواس أو ببعضها».

- وفي ص/٧٦ يقول الدارمي: «وأن لا شىء: لا يدرك بشىء من الحواس في الدنيا ولا في الآخرة، فجعلتموه لا شىء».

- وفي ص/١٢١ يقول المؤلف: «لا نسلّم أن مطلق المفعولات مخلوقة وقد أجمعنا واتفقنا على أن الحركة والنزول والمشي والهرولة والغضب والحب والمقت كلها أفعال في الذات للذات وهي قديمة».

- وفي ص/٢٠٠ يقول: «لأن الله يحب ويبغض ويرضى ويسخط حالا بعد حال في نفسه».

وهذه النقولات صريحة في بيان أن فظاعة الكفر التي عند اليهود انتقلت للوهابية فلم يبق إلا أن يصرحوا بأن معبودهم على صورة الإنسان بعدما وصفوا الله بالجسم والصورة والكيف والحركة والسكون والتكلم بالحرف والصوت والسكوت واليدين الجارحة والفم والرجل الجارحة، حتى لم يتركوا من صفات البشر إلا اللحية والفرج.

الفصل السابع
نسبتهم اليد والساعد والكف والأصابع واليمين والشمال إلى الله على زعمهم جوارح حقيقية
والعياذ بالله

- فيما يسمونه سفر الخروج الإصحاح «١٥» الرقم «١٦» يقول اليهود لعنهم الله: «بعظمة ذراعك يصمتون كالحجر».

- وفيما يسمونه سفر إشعياء الإصحاح «٢٥» الرقم «١٠» يقول اليهود: «لأن يد الرب تستقر على هذا الجبل».

- وفيما يسمونه سفر التكوين الإصحاح «٢» الرقم «٨» يقول اليهود: «غرس الرب الإله جنة في عدن شرقًا».

- وفيما يسمونه سفر الخروج الإصحاح «١٥» الرقم «٦ و١٢» يقول اليهود: «يمينك يا رب معتزة بالقدرة، يمينك يا رب تحطم العدو... تمد يمينك فتبتلعهم الأرض».

- وفيما يسمونه سفر أيوب الإصحاح «٣٦» الرقم «٣٢» يقول اليهود عن الله تعالى: «يغطي كفّيْه بالنور ويأمره على العدو».

- وفيما يسمونه سفر مزامير الإصحاح «٤٤» الرقم «٢ - ٣» يقول اليهود: «أنت بيدك استأصلت الأمم وغرستهم لكن يمينك وذراعك».

- وفيما يسمونه سفر حزقيال الإصحاح «٣٧» الرقم «١» يقول اليهود: «كانت عليَّ يدُ الرب».

هذه بعض المواضع من أشهر كتب اليهود وهو التوراة المحرفة التي فيها التصريح بنسبة اليد الجارحة والذراع والساعد إلى الله عز وجل المنزَّه عما يفتريه هؤلاء الكافرون.

وإليك الآن ما يذهلك أيها المسلم فإن الوهابية تدّعي الإسلام ومع ذلك تقول في معتقدها ما يقوله اليهود فنعوذ بالله من الجرأة على الله:

- ففي كتاب رد الدارمي على بشر المريسي السابق ذكره ص/٢٦ يقول الدارمي المجسم: «فأكد الله لآدم الفضيلة التي كرّمه وشرّفه بها وءاثره على جميع عباده إذ كل عباده خلقهم بغير مسيس بيد وخلق ءادم بمسيس». انظروا إلى كفر الوهابية.

- ص/ ٣٠ يقول هذا المشبه: «فلما قال خلقت ءادم بيديَّ علمنا أن ذلك تأكيد ليديه وأنه خلقه بهما».

- ص/ ٣٥ يقول هذا المجسّم: «عن ميسرة قال: إن الله لم يمسّ شيئًا من خلقه غير ثلاث: خلق ءادم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس جنة عدن بيده».

- ص/ ٣٦ يقول المؤلف والعياذ بالله: «قال أبو بكر الصديق: خلق الله الخلق فكانوا في قبضته فقال لمن في يمينه ادخلوا الجنة بسلام، وقال لمن في الأخرى ادخلوا النار لا أبالي».

- ص/ ٣٧ يقول هذا المشبّه أن رسول الله قال: «ثم يحثي لي بكفه ثلاث حيثات». ثم يقول المشبّه أن رسول الله قال: «فمن فاوض الحجر الأسود فإنما يفاوض كف الرحمٰن».

- ص/ ٤٠ يقول المؤلف: «وقد قلنا يكفينا في مسِّ الله ءادم بيده».

- ص/ ٤٤ يقول: «يعني أن الله له يد يبطش بها وله أعين يبصر بها».

- وفي ص/ ١٥٤ يقول الدارمي المشبه عن الله: «يديه اللتين خلق بهما ءادم» ويقول: «وان يمين الله معه على العرش». انظروا إلى تصريح الوهابية لكفرهم.

- وفي ص/١٥٥ يقول: «كلتا يدي الرحمٰن يمين إجلالا لله وتعظما أن يوصف بالشمال».

- وفي كتاب الرد على الجهمية للدارمي ص/٣٦ يقول: «قال الضحاك ابن مزاحم: ثم ينزل الله في بهائه وجماله ومعه ما شاء من الملائكة على مجنّبته اليسرى جهنم».

- وفي ص/٤٩ يقول المؤلف: «قال رسول الله: فأرفع ثم أقوم وجبريل عن يمين الرحمٰن».

- وفي حاشية الكتاب المسمى «كتاب التوحيد» لابن خزيمة يقول محمد خليل هراس المعلق على هذا الكتاب ص/٦٣: «فإن القبض إنما يكون باليد الحقيقية لا بالنعمة، فإن قالوا إن الباء هنا للسببية أي بسبب إرادته الإنعام، قلنا لهم: بماذا قبض؟ فإن القبض محتاج إلى ءالة، فلا مناص لهم لو أنصفوا من أنفسهم إلا أن يعترفوا بثبوت ما صرّح به الكتاب والسنة».

- وفي ص/٦٤ يقول المعلق أيضًا: «هذه الآية صريحة في إثبات اليد فإن الله يخبر فيها أن يده تكون فوق أيدي المبايعين لرسولهٰ ولا شك أن المبايعة إنما تكون بالأيدي لا بالنعم ولا بالقدر». يكفرون وينسبون كفرهم للنبي.

- وفي الكتاب المسمى «السنة» المنسوب للإمام أحمد والذي نشره الوهابية ص/ ٧٧ يقولون فيه: «وكلّم الله موسى تكليمًا من فيه - يعني فمه - وناوله التوراة من يده إلى يده».

- وفي كتاب «الأسماء والصفات» - الجزء الأول طبع دار الكتب العلمية ص/ ٣١٤ يقول ابن تيمية: «فيأخذ ربك بيده غرفة من الماء فينضح بها قبلَكُمْ»، ونسبه للنبي ﷺ. والنبي بريء منهم ومن هذا الكفر.

- وفي كتاب «العقيدة» لمحمد بن صالح العثيمين طبع ما يسمّى مكتبة السنة - الطبعة الأولى ص/ ٩٠ يقول هذا التائه: وعلى كلٍّ فإن يديه سبحانه اثنتان بلا شك، وكل واحدةٍ غير الأخرى، وإذا وصفنا اليد الأخرى بالشمال فليس المراد أنها أنقص من اليد اليمنى».

فانظر أيها المطالع واحكم بالعدل والحق، هل يكون من أهل الإيمان من يصف الله باليمين الجارحة والشمال، ويصرّح بغير حياء ولا خجل أن لله يدين جارحتين وأن اليد الشمال ليست بأنقص من اليمين على زعمهم، ومع ذلك يدّعون أنهم دعاة للتوحيد وأنهم حراس للعقيدة من الشرك والضلال. ومع

علمناه ورأيناه لا يجعلنا نشكُّ طرفةَ عينٍ أنهم هم الدعاةُ للإشراك والكفر ودين اليهود، فقد وافقوهم في أصول معتقداتهم حتى في نسبة الرِّجلِ الجارحة العضوِ لله. وإليك بيان ذلك:

الفصل الثامن

نسبتهم الرجل والعين على معنى الجارحه إلى الله والعياذ بالله

- يقول اليهود لعنهم الله في نسخة التوراة المحرفة فيما يسمونه سفر الخروج الإصحاح «١٣» الرقم «٢٠»: «وكان الرب يسير أمامهم».

- وفيما يسمونه سفر مزامير الإصحاح «٥٣» الرقم «٢» يقول اليهود: «الله من السماء أشرف على بني البشر لينظر».

- وفيما يسمونه سفر التكوين الإصحاح «٣» الرقم «٨ - ١٠» يقول اليهود: «وسمعا صوت الإلٰه ماشيًا في الجنة».

- وفيما يسمونه سفر التكوين الإصحاح «١١» الرقم «٥» يقولون: «فنزل الرب لينظر المدينة».

وهاكم كلام الوهابية:

- ففي كتاب «طبقات الحنابلة» - الجزء الأول كما مرّ ص/ ٣٢ وهو كتاب معتمد عندهم يقول أبو يعلى المجسّم: «والله عز وجل على العرش والكرسي موضع قدميه».

- وفي الصحيفة ذاتها يقول: «والسمٰوات والأرض يوم القيامة في كفه ويضع قدمه في النار فتنزوي ويخرج قومًا من النار بيده».

- وفي الكتاب المسمى «عقيدة أهل السنة والجماعة» طبع مؤسسة قرطبة الأندلس ص/ ١٤ - ١٥ يقول ابن عثيمين المشبّه: «ونؤمن بأن لله عينين اثنتين حقيقيتين»، ويقول: «وأجمع أهل السنة على أن العينين اثنتان».

- وفي كتاب «معارج القبول» - الجزء الأول تأليف حافظ حكمي ص/٣٦، يقول: «ثم ينظر في الساعة الثانية في جنة عدن وهي مسكنه الذي يسكن» وينسب هذا الكفر للنبي والعياذ بالله.

- وفي كتاب «فتاوى العقيدة» الذي مرَّ ذكره ص/ ٨٨ يقول محمد بن صالح العثيمين: «لأن الله وسع كرسيه السمٰوات والأرض والسمٰوات والأرض كلها بالنسبة للكرسي موضع القدمين».

- وفي الكتاب المسمى «تفسير ءاية الكرسي» لمحمد بن عثيمين ص/ ٢٧ يقول ما نصه: «والكرسي هو موضع قدمي الله عز وجل».

- وفي كتاب رد الدارمي على بشر المريسي ص/ ٦٩ طبع دار الكتب العلمية يقول: «يضع الجبار فيها - أي في النار - قدمه فإذا كانت جهنم لا تضر

الخزنة الذين يدخلونها ويقومون عليها فكيف تضر الذي سخرّها لهم».

ويقول ص/٦٩: «قال رسول الله: فيدلي فيها رب العالمين قدمه فينزوي بعضها إلى بعض». وكذبوا على الله وعلى نبيه.

- وفي ص/٧٠ يقول: «قال رسول الله: إن الله يطوي المظالم فيجعلها تحت قدميه». وكذبوا على الله وعلى نبيه.

- وفي الكتاب المسمى «فتاوى العقيدة» لمحمد ابن صالح العثيمين ص/١١٢ يقول: «إن الله يأتي إتيانًا حقيقيًا»، ويقول في ص/١١٤: «فإن ظاهره ثبوت إتيان الله هرولة وهذا الظاهر ليس ممتنعا على الله فيثبت لله حقيقة».

فمن أثبت لله الحَدَقَةَ واليَد الجارحةَ الآلةَ والصورة كيف يتورع على زعمه عن إثباتِ الرجلِ والعين بمعنى العضو والآلة. ثم ما هذا التناقض في دين الوهابية حيث إن أسلافهم لا ينسبون إلى الله اليد الشمال بل يكتفون بوصفه بأن له يدين جارحتين كلاهما يمين وهذا باطل أيضًا، أما وهابية هذا الزمان فلا يتحرّجون عن إثبات اليمين والشمال له تعالى؛ فبئس السلف وبئس الخلف.

الفصل التاسع

نسبتهم المكان والجهة والحد والتحيز إلى الله والعياذ بالله

كما رأيت أخي القارىء فإن الوهابية يتتبعون الأباطيل في معتقداتهم كما يفعل اليهود وينسجون على منوالها، بل ويستعملون ألفاظًا مشابهة لما ورد في كتب اليهود مما يؤكد لك فساد اعتقادهم وكفرهم. فكما أن اليهود لم يستحوا من الله في وصفه بالجهة والمكان فكذلك الوهابية، وإليك بيان ذلك:

- فيما يسمونه سفر مزامير الإصحاح «٢» الرقم «٤» يقول اليهود لعنهم الله عن الله: «الساكن في السمٰوات يضحك الرب».

- وفيما يسمونه سفر التكوين الإصحاح «٢٨» الرقم «١٦» يقول اليهود: «حقًّا إن الرب في هذا المكان وأنا لم أعلم».

- وفيما يسمونه سفر التكوين الإصحاح «١٨» الرقم «١» يقول اليهود: «وظهر له الرب عند بلوطات».

- وفيما يسمونه سفر زكريا الإصحاح «٢» رقم «١٣» يقول اليهود: «اسكتوا يا كل البشر قدام الرب لأنه قد استيقظ من مسكن قدسه».

وهاكم الآن بعضًا من أقوال الوهابية الفاسدة مما يتضمن وصف الله بالمكان والجهة والحد والتحيز تعالى الله عن ذلك.

- ففي كتاب رد الدارمي على بشر المريسي والذي هو أحد مراجعهم ص/ ٨٢ يقول المؤلف: «بل هو على عرشه فوق جميع الخلائق في أعلى مكان وأطهر مكان».

- وفي ص/ ٩٦ يقول: «لأنّا قد أيَّنَّا له مكانًا واحدًا، أعلى مكان وأطهر مكان وأشرف مكان، عرشه العظيم المقدس المجيد فوق السماء السابعة العليا حيث ليس معه هناك إنس ولا جان ولا بجنبه حشٌّ ولا مرحاض ولا شيطان».

- وفي ص/ ١٠٠ يقول والعياذ بالله: «رأس الجبل أقرب إلى الله من أسفله، ورأس المنارة أقرب إلى الله من أسفلها لأن كل ما كان إلى السماء أقرب كان إلى الله أقرب، فحملة العرش أقرب إليه من جميع الملائكة».

- وفي ص/ ٧٩ يقول: «إنه فوق عرشه بفرجة بينة، والسمٰوات السبع فيما بينه وبين خلقه في الأرض».

- وفي ص/ ٧٩ يقول: «وإلٰه السمٰوات والأرض على عرش مخلوق عظيم فوق السماء السابعة دون ما سواها من الأماكن من لم يعرفه بذلك كان كافر به وبعرشه».

- وفي ص/ ٨٠ يقول: «لأنه وصف نفسه بأنه في موضع دون موضع ومكان دون مكان».

- وفي ص/ ٨١ يقول: «وأنه على العرش دون ما سواه من المواضع»، ثم يقول: «فوق العرش في هواء الآخرة».

- وفي كتاب «الرد على الجهمية» للدارمي المجسّم ص/ ٣٣ يقول: «قال رسول الله: ثم ينزل في الساعة الثانية إلى جنة عدنٍ التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر هي مسكنه ولا يَسكنها معه من بني ءادم غير ثلاثةٍ: النبيين والصديقين والشهداء». وحاشا لرسول الله أن يقول هذا الكفر.

- وفي ص/ ٤٣ يقول الدارمي: «فلماذا إذن يحفون حول العرش إلا لأن الله فوقه»، ثم يقول: «ففي هذا بيان بيّن للحدّ وأن الله فوق العرش

والملائكةُ حوله حافون يسبحونه ويقدسونه». تنزه الله عن قولهم.

- وفي كتاب «شرح نونية ابن القيم» لمحمد خليل هرّاس ص/ ٢٤٩ يقول: «وهو صريح في فوقية الذات لأنه ذكر أن العرش فوق السمٰوات وهي فوقية حسيَّة بالمكان فتكون فوقية الله على العرش كذلك، ولا يصح أبدًا حمل الفوقية هنا على فوقية القهر والغلبة».

وفي كتاب المسمَّى «الفوائد» لابن قيم الجوزية بتعليق بشير محمد عيون - مكتبة المؤيد - الطائف الطبعة الثانية ١٩٨٨ ص/ ١٣١ يقول: «أشهدكَ ملكًا قيومًا فوق سمٰواته على عرشه»، ثم قال: «يرى من فوق السبع ويسمع».

- وفي كتاب «معارج القبول» - الجزء الأول لحافظ حكمي ص/ ٢٤٣ يقول: «يهبط الرب من السماء السابعة إلى المقام الذي قائمه»، وينسب هذا الكفر إلى رسول الله.

- وفي الكتاب المسمى «قرة عيون الموحدين» تأليف عبد الرحمٰن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب الطبعة الاولى مكتبة المؤيد - الطائف سنة ١٩٩٠ ص/ ٢٦٣ ينقل ما نصه: «أجمع المسلمون عن

أهل السنة على أن الله مستو على عرشه بذاته»، ثم قال: «استوى على عرشه بالحقيقة لا بالمجاز». ما أوقحهم في الكفر والضلال والغش والتزوير.

وذكره أيضًا في كتابه المسمى فتح المجيد الذي علق عليه ابن باز موافقًا لهذا الاعتقاد المخالف للكتاب والسنة.

- وقال ابن تيمية في كتابه «شرح حديث النزول» طبع دار العاصمة ص/٢١٧ ما نصه: «وفي الإنجيل أن المسيح عليه السلام قال: لا تحلفوا بالسماء فإنها كرسي الله، وقال للحواريين: إن أنتم غفرتم للناس فإن أباكم الذي في السماء يغفر لكم كلكم، انظروا إلى طير السماء فإنهن لا يزرعن ولا يحصدن ولا يجمعن في الأهواء، وأبوكم الذي في السماء هو الذي يرزقهم أفلستم أفضل منهن؟، ومثل هذا من الشواهد كثير يطول به الكتاب» اهـ، والذي يستشهد بالكفر يكفر.

- وفي الكتاب المسمى «العقيدة الصحيحة وما يضادها» للوهابية ورد فيه ص/٧٢ ما نصه: «إن الله بذاته فوق العرش» اهـ.

نقول: وهذا كلام فاسد مخالف للنقل والعقل.

- وفي كتاب رد الدارمي السابق ذكره ص/ ١٠٣ يقول الدارمي مشنّعا على المريسي المعتزلي: «أنت الجاهل بالله وبمكانه».

- ومثل هذا الضلال يذكر عبد الله السبت في كتابه المسمى «الرحمٰن على العرش استوى» ص/ ٣٩ يقول: «حتى لقد عرف ذلك - أي على زعمه أن الله في السماء - كثير من الكفار والأمم وفراعنتهم يرومون الاطلاع إلى الله في السماء... وقالت بنو إسرائيل يا رب أنت في السماء ونحن في الأرض وأشباه هذا كثير يطول إن ذكرناها، وظاهر القرءان وباطنه كله يدل على ذلك».

عجبًا لهذا الضال الذي يدعي أنه على السنة وهو كسلفه الدارمي المجسم يحتج بقول الكفار كنمرود وفرعون وهامان أسياد الوهابية الذين أخذوا عقيدتهم منهم.

ومما يزيدك تعجبًا ادعاؤه أن القرءان يوافق على ذلك وهو كابن تيمية ما يعجبه من كفر اليهود وزيغهم يجعله سنةً ويحكي إجماع ملته على ذلك وهو كمن يحاول أن يبني على زبد البحر فلا يستقيم له بناء.

- وفي كتاب شرح العقيدة الواسطيّة لمحمد خليل

هراس ص/ ٩٢ يقول: «وإن أريد بها جهة العلو فهي على حقيقتها».

- وفي كتاب الرسالة التدمرية لابن تيمية ص/ ٨٥ يقول هذا المجسّم مفتريًا على أهل السنة: «فلم ينطق أحد منهم في حق الله بالجسم لا نفيًا ولا إثباتًا، ولا بالجوهر والتحيّز ونحو ذلك لأنها عبارات مجملة لا تحق حقًّا ولا تبطل باطلا».

- وفي كتابه «بيان تلبيس الجهمية» ص/ ٤٢٧، وفي كتاب المسمّى «منهاج السنة» ص/ ٢٩ - ٣٠ الجزء الثاني يقول ابن تيمية نقلا عن المجسم عثمان بن سعيد الدارمي موافقًا له ما نصه: «وقد اتفقت الكلمة من المسلمين والكافرين على أن الله في السماء وحدّوه بذلك». وهذا كفر بإجماع المسلمين.

- وفي كتاب «شرح حديث النزول» - طبع دار العاصمة ص/ ١٨٢ يقول ابن تيمية مفتريًا على الأشعري وأصحابه ما نصه: «ان الله فوق السمٰوات بذاته».

- وفي كتاب «تفسير ءاية الكرسي» لابن عثيمين ص/ ٣٣ يقول هذا المشبّه: «فأما علو الذات فهو أن الله عال بذاته فوق كل شيء، وكل الأشياء تحته والله عز وجل فوقها بذاته».

فلا يخفى على ذي لبٍّ وفهم أن عقيدة أهل السنة على خلاف ما عليه هؤلاء المدّعون النجديون التيميّون حيث يجب بإجماع أهل الإسلام تنزيه الله عن المكان والجهة والتحيّز.

وأما مسئلة العلو التي خاض فيها ابن تيمية وأتباعه حتى غرقوا في الوحول إلى ءاذانهم وعميت قلوبهم عن قبول الحق، وصمّت ءاذانهم عن سماع الهدى، فاعتقدوا ما أوصلهم إلى الردى فتعسًا لهم، فقد قال أئمة أهل السنة بأن من وصف الله بالعلو الحسي المكاني وفسّر الفوقية في حق الله بالجهة والحيّز ما عرف ربه ولا ءامن به، لأن العلو الذي يليق بالله هو علو القدر لا علو المكان والمسافة، ولكن القلوب التي عميت وأقفلت لم تقبل هذا المعنى المراد بل اتجهت إلى ما عند اليهود، واستزلهم الشيطان فزّين لهم سوء المعتقد فقاموا - وخسئوا - يدافعون عنه ويعتبرون من خالفهم عدوًّا للقرءان فاستباحوا دمه من غير مبالاة لما يعتقده من الهدى.

الفصل العاشر
نسبتهم الوصف القبيح والنعت الشنيع إلى ربهم تبارك وتعالى

بعد بيان ما سبق من عقائد الوهابية ومشابهتهم لليهود في عقائدهم وأقوالهم، نذكر لكم بعض ما تقوله الوهابية من ألفاظ لم نجدها في كتب اليهود، وإليك التفصيل:

- ففي كتاب «فتاوى العقيدة» لابن عثيمين طبع ما يسمّى مكتبة السنة ص/ ٥٠ يقول: «لا يوصف الله بالمكر إلا مقيدًا، فإن قيل كيف يوصف الله بالمكر مع أن ظاهره أنه مذموم قيل إن المكر في محله محمود».

- وفي صحيفة/ ٥١ يقول: «إن الله له مَلَلٌ وأما مَلَلُ الله فإنه ملل يليق به عز وجل».

- وفي ص/ ٥٢ يقول: «وأما الخداع فهو كالمكر يوصف الله به حين يكون مدحًا».

- وفي ص/ ٧٥ يقول: «أولئك الذين يتعمّقون في الصفات ويحاولون أن يسألوا حتى عن الأظافر» (هذا في حق الله).

- وفي ص/ ١٢٠ يقول: «قال ابن تيمية: والذين يثبتون تقريبه العباد إلى ذاته هو القول المعروف للسلف والأئمة»، وأقره على ذلك بسكوته عن هذا النقل، وهذا يلزم منه أن الله يمس ويحس ويجس، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا.

- وفي ص/ ٤٩ يقول: «إن نفي التمثيل هو الذي ورد في القرءان الكريم ولم يرد في القرءان نفي التشبيه».

- وفي كتاب «شرح حديث النزول» - طبع دار العاصمة ص/ ١٩٨ نسب ابن تيمية إلى الرسول أنه قال: «إن الربَّ يتدلّى في جوف الليل إلى السماء الدنيا».

- وفي صحيفة/ ٢٣٨ يسمّي الله جسمًا فيقول: «قد يراد بلفظ الجسم والمتحيز: ما يُشار إليه، بمعنى أن الأيدي ترفع إليه في الدعاء».

- وفي صحيفة/ ٢٥٨ يقول ابن تيمية: «وأما الشرع فمعلوم أنه لم يُنقل عن أحد من الأنبياء ولا الصحابة ولا التابعين ولا سلف الأمة أن الله جسم أو أن الله ليس بجسم بل النفي والإثبات بدعَةٌ في الشرع»

- وفي الكتاب المسمى «قرة عيون الموحدين»

لحفيد محمد بن عبد الوهاب ص/١٧٦ يقول: «وضحك الله أصل وحقيقة للضحك يضحك كما يشاء».

- وفي صحيفة/١٧٨ منه يقول: «ولكنا نقول هو نفس الضحك».

ما أعجب كفرهم كأنهم ما سمعوا بقول الله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴿١١﴾﴾ [سورة الشورى]

المخطط البريطاني لابن عبد الوهاب النجدي

- لقد كدت أخرج عن جلدي من شدة الفرح بهذا النبأ ثم قلت للسكرتير إذا فما هو العمل الآن؟ وبماذا أكلف الشيخ ومن أين أبدأ قال السكرتير (لقد وضعت الوزارة خطة دقيقة لأن ينفذها الشيخ وهي:

١ - تكفير كل المسلمين وإباحة قتلهم وسلب أموالهم وهتك أعراضهم وبيعهم في أسواق النخاسة وحلية جعلهم عبيدًا ونسائهم جواري.

٢ - هدم الكعبة باسم أنها آثار وثنية إن أمكن ومنع الناس عن الحج وإغراء القبائل بسلب الحجاج وقتلهم.

٣ - السعي لخلع طاعة الخليفة والإغراء لمحاربته

وتجهيز الجيوش لذلك ومن اللازم أيضًا محاربة (أشراف الحجاز) بكل الوسائل الممكنة والتقليل من نفوذهم.

٤ - هدم القباب والأضرحة والأماكن المقدسة عند المسلمين في مكة والمدينة وسائر البلاد التي يمكنه ذلك فيها قائلًا بأنها وثنية وشرك والاستهانة بشخصية النبي (محمد) وخلفائه وأكابر المذاهب الأربعة بما يتيسر.

٥ - نشر الفوضى والإرهاب والظلم في البلاد الإسلامية حسبما يمكنه ذلك.

٦ - نشر قرءان فيه التعديل كما جعل في الأحاديث من زيادة ونقصان.

قال السكرتير لي بعدما بين البرنامج المذكور لا يهولنك هذا البرنامج الضخم فإن الواجب علينا أن نبذر البذرة لإمحاء الإسلام وستأتي الأجيال الآتية ليكملوا المسيرة وقد اعتادت حكومة الإنجليز على النفس الطويل والسير خطوة خطوة.

وهل (محمد) النبي إلا رجل واحد تمكن من ذلك الانقلاب المذهل؟ فليكن محمد بن عبد الوهاب النجدي مثل نبيه (محمد) ليتمكن من هذا الانقلاب

المنشود. بعد أيام استأذنت الوزير والسكرتير وودعت الأهل والأصدقاء وحين أردت الخروج قال ولدي الصغير بابا ارجع بسرعة فانهمرت عيناي ولم أتمكن إخفاء ذلك عن زوجتي وقبلتها وقبلتني قبلات حارة.

مستر همفر يلتقي بابن عبد الوهاب النجدي في نجد

خرجت قاصدًا نحو البصرة وبعد سفرة مضنية وصلت إليها ليلا وذهبت إلى دار (عبد الرضا) وكان نائما ولما رءاني رحب بي واستقبلني استقبالا حارًا ونمت هناك حتى الصباح وقال لي إن الشيخ محمدًا رجع إلى البصرة ثم سافر وأودع عنده كتابًا موجهًا إليك وفي الصباح قرأت الكتاب وإذا به يخبرني فيه أنه سافر إلى نجد وقد ذكر عنوان محله في (نجد) فسافرت في الصباح ميممًا وجهة نجد ووصلتها بعد مشقة بالغة وجدت الشيخ محمدًا في داره وقد ظهرت عليه آثار الضعف فلم أبح له بشيء ثم تبين لي فيما بعد أنه تزوج وأنه ينهك قواه مع زوجته فنصحه بالإقلاع فسمع كلامي وقد صار القرار أن أجعل نفسي عبدًا له قد اشتراه من السوق وأن العبد الآن جاء من السفر وهكذا كان انشهر عند أصدقائه أني عبده اشتراه من

البصرة وأنه كان في سفر أمره بذلك السفر وأنه جاء لأن
وتلقاني الناس بهذا الاسم وبقيت عنده سنتين وهيأنا
الترتيب اللازم لإظهار الدعوة وفي سنة ١١٤٣ هـ
(١٧٣٠ م.) قويت عزيمته وقد جمع أنصارًا لا بأس
بهم فأظهر الدعوة بكلمات مبهمة وألفاظ مجملة لأخص
خواصه ثم جعل يوسع رقعة الدعوة وألففت أنا حوله
عصابة شديدة المراس زودناهم بالمال وكنت أشد
عزيمتهم كلما أصابهم خور من أجل مهاجمة أعدائه له
وكلما أظهر الدعوة أكثر صار أعداؤه أكثر وأحيانًا كان
يريد التراجع من ضغط بعض الإشاعات ضده لكني
كنت أشد من عزيمته وأقول له إن (محمدًا النبي) رأى
أكثر من ذلك وأن هذا هو طريق المجد وأن كل مصلح
لا بد وأن يلقى العنت والإرهاق.

وهكذا كنا مع الأعداء بين الكر والفر وقد وضعت
على أعداء الشيخ جواسيس شريتهم بالمال فكلما
أرادوا إثارة فتنة أخبرنا الجواسيس بقصدهم فنتمكن
من قلب الخطة وذات مرة أخبرنا أن بعض أعدائه
أرادوا اغتياله فوضعت الترتيبات اللازمة لإفشال
الخطة ولما ظهر قصد أعدائه بإرادتهم اغتيال الشيخ
انقلبت الخطة عليهم وأخذ الناس ينفرون منهم.

ابن عبد الوهاب النجدي ينفذ أربعة بنود من الخطة

- لقد وعدني (الشيخ) بتنفيذ كل الخطة السداسية إلا أنه قال إنه لا يتمكن في الحال الحاضر إلا على الإجهار ببعضها وهكذا كان وقد استبعد الشيخ أن يقدر على (هدم الكعبة) عند الاستيلاء عليها كما لم يبح عند الناس بأنها وثنية وكذلك استبعد قدرته على صياغة قرءان جديد وكان أشد خوفه من شرفاء (مكة) والحكومة في (الآستانة) وكان يقول إذا أظهرنا هذين الأمرين لا بد وأن يجهز علينا جيوش لا قبل لنا بها وقبلت منه العذر لأن الأجواء لم تكن مهيئة كما قال الشيخ.

- بعد سنوات من العمل تمكنت الوزارة من جلب (محمد ابن سعود) (أمير الدرعية) إلى جانبنا فأرسلوا إلي رسولًا يبين لي ذلك ويظهر وجوب التعاون بين (المحمدين) فمن محمد بن عبد الوهاب الدين ومن محمد السعود السلطة ليستولوا على قلوب الناس وأجسادهم فإن التاريخ قد أثبت أن الحكومات الدينية أكثر دوامًا وأشد نفوذًا وأرهب جانبًا.

وهكذا كان وبذلك قوي جانبنا قوة كبيرة وقد اتخذنا (الدرعية) عاصمة للحكم و(الوهابية) دينًا جديدًا وكانت الوزارة تزود الحكومة الجديدة سرًا

بالمال الكافي كما اشترت الحكومة الجديدة في الظاهر عدة من العبيد كانوا من خيرة ضباط الوزارة الملمين على اللغة العربية والمدربين على الحروب الصحراوية فكنت أنا وإياهم (وعددهم أحد عشر) نتعاون بوضع الخطط اللازمة وكان (المحمدان) يسيران على ما نضع لهما من الخطط وكثيرًا ما نتناقش الأمر مناقشة موضوعية إذا لم يكن أمر خاص من الوزارة.

وقد تزوجنا جميعا من بنات العشائر وقد أعجبنا بإخلاص المرأة المسلمة لزوجها وبذلك اشتبكت أواصر الصلة بيننا وبين العشائر أكثر فأكثر والأمر الآن يسير من حسن إلى أحسن والمركزية تتقوى يومًا بعد يوم وإذا لم تقع كارثة مفاجئة فقد بذرت البذرة الصالحة لأن تنمو وتنمو حتى تؤتي الثمار المطلوبة.

أهل مكة أدرى بشعابها

قال الشيخ أحمد زيني دحلان مفتي مكة في أواخر السلطنة العثمانية في تاريخه تحت فصل «فتنة الوهابية» : «كان في ابتداء أمره من طلبة العلم في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وكان أبوه رجلًا صالحًا من أهل العلم وكذا أخوه الشيخ سليمان، وكان أبوه وأخوه ومشايخه يتفرسون فيه أنه سيكون منه زيغ وضلال لما يشاهدونه من أقواله وأفعاله ونزغاته في كثير من المسائل، وكانوا يوبخونه ويحذرون الناس منه، فحقق الله فراستهم فيه لما ابتدع ما ابتدعه من الزيغ والضلال الذي أغوى به الجاهلين وخالف فيه أئمة الدين، وتوصل بذلك إلى تكفير المؤمنين فزعم أن زيارة قبر النبي ﷺ والتوسل به وبالأنبياء عليهم السلام والأولياء والصالحين وزيارة قبورهم للتبرك شرك، وأن نداء النبي ﷺ عند التوسل به شرك، وكذا نداء غيره من الأنبياء عليهم السلام والأولياء والصالحين عند التوسل بهم شرك، وأن من أسند شيئًا لغير الله ولو على سبيل المجاز

العقلي يكون مشركًا نحو: نفعني هذا الدواء، وهذا الولي الفلاني عند التوسل به في شيء، وتمسك بأدلة لا تنتج له شيئًا من مرامه، وأتى بعبارات مزورة زخرفها ولبس بها على العوام حتى تبعوه، وألف لهم في ذلك رسائل حتى اعتقدوا كفر أكثر أهل التوحيد.

إلى أن قال: «وكان كثير من مشايخ ابن عبد الوهاب بالمدينة يقولون: سيضل هذا أو يضل الله به من أبعده وأشقاه، فكان الأمر كذلك. وزعم محمد بن عبد الوهاب أن مراده بهذا المذهب الذي ابتدعه إخلاص التوحيد والتبري من الشرك وأن الناس كانوا على الشرك منذ ستمائة سنة، وأنه جدد للناس دينهم. وممن ألف في الرد على ابن عبد الوهاب أكبر مشايخه وهو الشيخ محمد بن سليمان الكردي مؤلف حواشي شرح ابن حجر على متن بافضل، فقال من جملة كلامه: «يا ابن عبد الوهاب إني أنصحك أن تكف لسانك عن المسلمين».

وقد ألف أخوه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب رسالة في الرد على أخيه كما ذكرنا سماها «الصواعق الإلٰهية في الرد على الوهابية»، وهي مطبوعة، وأخرى سماها «فصل الخطاب في الرد على محمد بن عبد الوهاب».

وقول مفتي الحنابلة الشيخ محمد بن عبد الله النجدي إن أبا محمد بن عبد الوهاب كان غاضبًا عليه لأنه لم يهتم بالفقه معناه أنه ليس من المبرزين بالفقه ولا بالحديث، إنما دعوته الشاذة شهرته، ثم أصحابه غلوا في محبته فسموه شيخ الإسلام والمجدد، فتبًا لهم وله، فليعلم ذلك المفتونون والمغرورون به لمجرد الدعوة، فلم يترجمه أحد من المؤرخين المشهورين في القرن الثاني عشر بالتبريز في الفقة ولا في الحديث.

كيف تعرف حامل الفكر الوهابي

- الوهابي ينكر رسالة ونبوة سيدنا آدم عليه السلام:

الرد أجمع أهل الملل أن آدم أول الأنبياء عليهم السلام ونقل الإجماع على نبوة آدم أبو منصور البغدادي في كتاب «أصول الدين» ص ١٥٧ - ١٥٩ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا﴾.

- الوهابي يمنع ويحرم الأذان الثاني في صلاة الجمعة مع أن الذي أقره هو ذي النورين الخليفة الراشد «عثمان ابن عفان» رضي الله عنه الذي تستحي منه الملائكة.. فهل هم أفهم من صهر رسول

الله ﷺ وصاحبه وخليفته الثالث حتى يمنعوا هذه البدعة الحسنة.

- الوهابي يمنع ويحرم الصلاة على النبي ﷺ جهرًا بعد الأذان:

الرد: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾ ويكفي في إثبات كون الجهر بالصلاة على النبي بدعة مستحبة عقب الأذان قوله عليه الصلاة والسلام: «**إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول ثم صلوا علي**» أخرجه مسلم في «كتاب الصلاة» وقوله ﷺ: «**من ذكرني فليصل علي**» أخرجه الحافظ السخاوي.

- الوهابي يحرم استعمال السبحة (المسبحة) ويخالف بذلك ما أقره النبي ﷺ:

«مر النبي ﷺ على أحد الصحابيات وهي تسبح بالحصى فلم ينكر عليها» رواه الترمذي والطبراني وابن حبان.

- الوهابي يحرم قول: وحّدوا الله في الجنائز..

وهو خالف القرءان قال الله تعالى: ﴿ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا﴾.

- **الوهابي يحرم قراءة القرءان على أموات المسلمين ولو الفاتحة**.. مع أنه لم يرد في الشريعة تحريمه ذلك قال الله تعالى: ﴿وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ﴾ والحديث «**اقرءوا على موتاكم يس**» رواه ابن حبان وصححه وإجماع أهل الحق على جوازه ونفعه قال الشافعي «لو قرءوا عند قبره شيئًا من القرءان كان حسنًا ولو قرءوا القرءان كله كان أحسن» نقله النووي في رياض الصالحين.

- **الوهابي يحرم على المسلمين الاحتفال بالمولد النبوي الشريف الذي يفعل فيه الخير** من قراءة القرءان وإطعام الفقراء والمساكين وذكر السيرة النبوية ويعتبره بدعه سيئة..

والدليل على جوازه قوله تعالى: ﴿وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ والحديث «**من سنَّ في الإسلام سنه حسنة فله أجرها**» رواه مسلم وللحافظ السيوطي رسالة سماها (حسن المقصد في عمل المولد) موجودة في كتابه «الحاوي للفتاوي» (١ / ١٨٩ - ١٩٧) والحافظ السخاوي قال وأكثرهم بذلك عنايه أي عمل المولد «أهل مصر والشام» كتاب الأجوبة المرضية (٣ / ١١١٦ - ١١٢٠).

- **الوهابي يكفر من يقول لشخص «ساعدني والنبي» أو «بجاه النبي ﷺ»**. . والإمام أحمد رضي الله عنه قال «من حلف بالنبي وحنث عليه كفارة» وهم يتمسحون بالإمام ويقولون الإمام المبجل أحمد بن حنبل فهم في واد والإمام أحمد في واد.

- **الوهابي يمنعك ويحرم عليك التبرك بآثار النبي والصالحين**. . وهو جائز بدليل قوله تعالى «حكاية عن يوسف»: ﴿ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا﴾ (سورة يوسف ءاية٩٣)، والحديث الذي رواه الشيخان (البخاري ومسلم) «أن النبي وزع شعره بين الناس ليتبركوا به» وروى الخطيب البغدادي أن (الشافعي) قال «إني لأتبرك بأبي حنيفة وأجيء إلى قبره كل يوم زائرا».

- **الوهابي يكفر المتوسل والمستغيث والمستعين بغير الله** وهو يجوز مع اعتقاد أنه لا ضار ولا نافع على الحقيقة إلا الله. .

الرد: قد ثبت أن عمر توسل بالعباس والنبي ﷺ سمى المطر مغيثًا قال الله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ وحديث «إذا أصاب أحدكم عرجة في فلاة من الأرض فليناد يا عباد الله أغيثوا» حسنه الحافظ ابن حجر.

- **الوهابي يكفر من يقول (يا محمد) ﷺ** الرد: روى البخاري في «كتاب الأدب المفرد» ص ٣٢٤ عن عبد الرحمٰن بن سعد قال «خدرت رجل ابن عمر فقال له رجل اذكر أحب الناس إليك فقال: يا محمد فذهب خدر رجله».

وأورده ابن السني في كتاب «عمل اليوم والليلة» ص ٧٢ - ٧٣ وأورده ابن تيمية زعيم الوهابية في الكتاب المشهور (الكلم الطيب) ص ٧٣ وذكره الحافظ شيخ القراء ابن الجوزي في كتابه «الحصن الحصين» و«عدة الحصن الحصين» وذكره الشوكاني أيضًا في كتابه «تحفة الذاكرين» ص ٢٦٧ .

- **الوهابي يشبّه الله بصفات البشر وأنه متحيز في جهة فوق.** نص القرءان الكريم على نفي الشبيه والجهة والحيز والحد عن الله تعالى . . قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾ أي ليس له شبيه وقال علي ابن أبي طالب رضي الله عنه: «من زعم أن إلهنا محدود فقد جهل الخالق المعبود» وقال رضي الله عنه: «كان الله ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان» وإنما

نرفع أيدينا في الدعاء إلى السماء لأنها قبلة الدعاء ومسكن الملائكة وليس لأن الله يسكن فيها كما روى ذلك الإمام النووي وغيره.

- **الوهابي يمنع التأويل في المتشابه من القرءان والحديث ليثبت عقيدته الفاسدة. . .** دعا النبي ﷺ لابن عباس بقوله: «**اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب**» رواه البخاري والحافظ ابن الجوزي وابن ماجه. وقد فعله بعض أهل السلف مثل الإمام أحمد ابن حنبل رضي الله عنه.

- **الوهابي يحرم السفر لزيارة النبي ﷺ ويعتبره سفر معصية. . .**

الرد: قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ﴾ وقال النبي عليه الصلاة والسلام: «**من زار قبري وجبت له شفاعتي**» رواه الدار قطني وقال: «**من جاءني زائرًا لا يهمه إلا زيارتي كان حقًا علي أن أكون له شفيعًا**» رواه الطبراني.

- **الوهابي يحرم عليك لبس الحرز الذي فيه قرءان. . .** ونحو ذلك وليس فيه طلاسم محرمة. . مع كونه جائزًا بدليل الحديث الذي رواه الترمذي قال عبد الله بن عمرو بن العاص «كنا نعلم صبياننا من

القرءان ومن لم يبلغ نكتبها على ورق ونعلقها على صدره» رواه الترمذي.

الوهابي يضرب بعرض الحائط كلام أئمة أهل السنة والجماعة ويطعن بكلامهم. مثل الإمام (الشافعي وأبي حنيفة ومالك وأحمد بن حنبل والبخاري ومسلم والنووي) وغيرهم من أئمة أهل الهدى ولا يعتبر إلا بكلام ابن تيمية وتلميذه (ابن قيم الجوزية) وهما أئمته.

- **ابن باز زعيم الوهابية يكفر (أهل مصر وأهل الشام وأهل العراق وأهل عمان وأهل اليمن وأهل الحجاز)** «مسقط رأس ابن عبد الوهاب وانظر كلام زعيمهم ابن باز الذي كفر الناس بالجملة. قال في حاشية كتاب «فتح المجيد» لعبد الرحمٰن بن الحسن ءال الشيخ (يعني محمد بن عبد الوهاب) طبعة دار الندوة الجديدة ص ١٩١ يتكلم عن أهل مصر ويقول: «فإن أعظم آلهتهم أحمد البدوي»... وأهل العراق ومن حولهم كأهل عمان يعتقدون في «عبد القادر الجيلاني»، كما يعتقد أهل مصر في البدوي.. ويقول: «وأعظم من هذا عبادة أهل الشام لابن عربي» ويقول وجرى في نجد قبل هذه الدعوى (أي دعوة الوهابية) مثل هذا والحجاز واليمن وغيرهما من عبادة الطواغيت.

للتحذير وبدون تعليق

١ - شيمون بيريز يشيد بتصريحات ابن باز شيخ الوهابية في تأييد الصلح مع اليهود وهذا نص فتوى ابن باز بعد أن سئل عن جواز الصلح مع اليهود يقول ابن باز:

تجوز الهدنة مع الأعداء مطلقة ومؤقتة إذا رأى ولي الأمر المصلحة في ذلك وقد بسط ذلك ابن القيم وشيخه ابن تيمية، وننصح الفلسطينيين جميعًا أن يتفقوا على الصلح اهـ من مجلة روز اليوسف المصرية بتاريخ ٢٦/١٢/١٩٩٤ العدد ٣٤٧٢ ص ٢١ نقلًا عن فتوى ابن باز بتاريخ ٢٧/٦/١٤١٥ المصورة في المجلة أعلاه وهذه الفتوى مذكورة كذلك في جريدة السفير ٢٣/١٢/١٩٩٤ وفي مجلة التمدن الأربعاء ١١/١/١٩٩٥ وفي مجلة إلى الأمام بتاريخ ٣ - ١٠ / ٢ / ١٩٩٥ .

٢ - يقول ناصر الدين الألباني زعيم الوهابية في الأردن وغيرها بعد أن سئل هل يجوز للفلسطينيين العيش في فلسطين:

يجب أن يخرج الفلسطينيون من أرض فلسطين ويجب أن يتركوا هذا البلد لليهود ويقول إن السعودية

محتلة وقد احتلها الأمريكان. مجلة اللواء الأردنية ص ١٦ بتاريخ الأربعاء ٧/ ٧/ ١٩٩٣ .

٣ - في العدد ٨٢٧ من مجلة المجلة بتاريخ ١٧ - ٢٣ ديسمبر ١٩٩٥ ص ٣٢ مذكور أن حزب الإخوان المسلمين يتهم حزب التحرير بالعمالة للمخابرات البريطانية، في المجلة نفسها يقول رئيس حزب التحرير عمر بكري محمد : بريطانيا بلد لا يضمر العداء للمسلمين ونحن نعارض أساليب حزب الإخوان وحملهم السلاح غير جائز شرعًا لأن الجهاد من اختصاص الخليفة والأعمال العسكرية الجهادية محرمة في استراتيجية حزب التحرير ووجود إسرائيل يساعدنا على هدف توحيد الأمة الإسلامية ونحن لا نؤمن بالفكر الجهادي وطلابنا يحترمون القوانين الضابطة لسير العمل في الجامعات (البريطانية). (كيف يحترمون القوانين ويكفرون العامل بها ؟) انظر المقال في المجلة المذكورة ابتداء من ص ٢٦ إلى ص ٣٤ .

٤ - وفي المجلة السعودية الناطقة باسم الوهابية العدد ٨٣٠ بتاريخ ٧ - ١٣ / ١ / ١٩٩٦ ص١٠ و١١ تأييدًا لفتوى ابن باز تكفير حزب الاخوان : إن مرشد الإخوان السابق عمر التلمساني من الدعاة إلى الشرك

ومثله الشيخ حسن البنا لأنه كان صوفيا من أهل الطريقة الشاذلية وكذلك سعيد الداعي المشهور من دعاة حزب الإخوان لأنه مدح أهل الرفاعية ومصطفى السباعي مرشد الإخوان في سوريا كل هؤلاء على زعم الكاتب من الدعاة إلى الشرك لأنهم على غير عقيدة الوهابية (التي يزعم أنها سلفية كذبًا وزورًا).

٥ - ويقول الداعي الوهابي عبد الله بن محمد الدربش في كتابه المسمى المورد الزلال في الرد على تفسير الظلال ص ٣١٥ طبع العليان في المملكة السعودية ما نصه : إن سيد قطب رجل كافر. اهـ هذا هو رأي الوهابية في حزب الإخوان ويشهد لذلك الآن.

٦ - ابن باز شيخ الوهابية يقول لمجلة السعودية عدد ٨٠٦ بتاريخ ٢٣ - ٢٩ تموز ١٩٩٥: الاخوان المسلمون لا يعتقدون العقيدة الصحيحة. (وذلك لأنهم لا يعتقدون عقيدة الوهابية يسميها ابن باز العقيدة السلفية كذبًا).

في العدد ٨٢٧ من المجلة بتاريخ ١٧ - ٢٣ ديسمبر ١٩٩٥ ص٣٢ يقول رئيس حزب التحرير عمر بكري محمد: إن الزلزال الإسلامي سوف يهز وسط لندن التجاري والسياحي اهـ.

من تعبد الوهابية؟!!

يُعلم مما تقدم أن الوهابية يعبدون جسمًا يزعمون أنه الله، ويسمونه شخصًا ويقولون له وجه حقيقي وفم ولسان، وأنه يضحك حقيقة ويتأذى، وله مَلَلٌ، ويوصف بالمكر والخداع، وله يمين وشمال عند بعضهم، وعلى قول بعضهم له يمين دون الشمال.

ويصفونه بالجنب الواحد والأعين المتعددة، وعلى قولٍ عندهم عين واحدة فقط، وينعتونه بالمشي والمجيء والهرولة حسًّا وحقيقةً، والنزول حقيقة من الأعلى والصعود والارتفاع من الأسفل إلى الأعلى، والقعود والجلوس على العرش، والحلول في هواء الآخرة، وأن له قدمين يحتاج على زعمهم للكرسي ليضعهما عليه.

وبعضهم يقول له قدم واحدة يعني جارحة ويضعها في جهنم فلا تحترق كما أن ملائكة العذاب في النار لا يتأذون بها.

وكذلك يصفون الله بالجوارح كالكف والأصابع المتعددة والذراع والساعد، ويعتبرونه ساكنًا ومتحركًا هابطًا وصاعدًا، وأنه لو شاء لاستقر على ظهر بعوضة،

وأنه ينزل بذاته حقيقة من العرش العظيم إلى السماء، ويقولون إنه يضع يده ورجله في جهنم ولا تحرقه وأنه يأخذ بقبضة يده العُصاة فيخرجهم من النار، وينزل مع الغمام وجبريل عن يمينه وجهنم عن يساره.

والحقيقة أن الوهابية يعبدون جسمًا تخيلوه قاعدًا فوق العرش وهو لا وجود له، فهم عبدة الصور والأجسام والوهم والخيال ومع ذلك يطلقون على أهل السنة والجماعة أنهم مشركون وثنيون قبوريون، في حين أنهم أي أهل السنة والجماعة هم الموحّدون لربهم العارفون به المنزّهون له عن كل ما نسبت الوهابية المجسمة إلى الله من صفاتِ النقص. وأنتم أيها الوهابية النجدية التيمية: مشبهةٌ مجسمةٌ جهَوية صوتية.

والآن بعد أن بيّنا لك أيها القارىء عقيدة الوهابية المشابهة لعقيدة اليهود ننقل إليك دفاع الوهابية عن اليهود وعدم تكفيرهم لهم، وكيف يكفّرونهم وهم الذين يعتبرونهم مؤمنين، وهذا ما ستراه في كتب زعمائهم ومراجعهم:

ابن تيمية واليهود

ذكر الحافظ أبو سعيد العلائي شيخ الحافظ

العراقي فيما رواه الحافظ المحدث المؤرخ شمس الدين بن طولون في كتابه ذخائر القصر ص/ ٩٦ وهو مخطوط عن ابن تيمية أنه قال:

«إن التوراة لم تبدّل ألفاظها بل هي باقية على ما أنزلت وإنما وقع التحريف في تأويلها، وله فيه مصنّف» أي لابن تيمية.

ويقول الشيخ محمد زاهد الكوثري في كتابه «الإشفاق على أحكام الطلاق» طبعة دار ابن زيدون ص/ ٧٢: «ولو قلنا لم يُبْلَ الإسلام في الأدوار الأخيرة بمن هو أضرُّ من ابن تيمية في تفريق كلمة المسلمين لما كنّا مبالغين في ذلك، وهو سَهْلٌ متسامحٌ مع اليهود يقول عن كتبهم إنها لم تحرّف تحريفًا لفظيًّا».

ابن باز واليهود

لقد أجاز زعيم الوهابية في هذا العصر ابن باز الصلحَ الدائمَ مع اليهود بلا قيد ولا شرط وزعم أن هذا يوافق الكتاب والسنة، كما نشرت ذلك عنه الصحف والمجلات ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة بعد صدور نص الفتوى الباطلة

عن مكتبه الخاص. وممن ذكر نص كلامه جريدة «نداء الوطن» اللبنانية العدد ٦٤٤ وجريدة «الديار» اللبنانية العدد ٢٢٧٦ بتاريخ الخميس ٢٢/ ١٢/ ٩٤ والجريدة المسماة «المسلمون»، ولقد فرح جدًّا بهذه الفتوى أخوه وزير خارجية اليهود شمعون بيريز حين ذاك وطالب العرب والمسلمين بأن يحذوا حذوه، وذكرت ذلك الصحف ومنها جريدة «السفير» اللبنانية بتاريخ ٢٣/ ١٢/ ٩٤ وكذلك جريدة «التلّيغراف» الأسترالية العدد ٢٧٥٤ .

ومما يدل على فساد اعتقاد زعيمهم وموافقته لعقيدة التجسيم التي يعتقدها اليهود أنه وافق على كلام عبد الرحمٰن بن حسن - حفيد محمد بن عبد الوهاب - حيث قال في كتابه فتح المجيد ص/ ٤٦١:

«وتأمل ما في هذه الأحاديث الصحيحة من تعظيم النبي ربه بذكر صفات كماله على ما يليق بعظمته وجلاله وتصديقه اليهود فيما أخبروا به عن الله من الصفات التي تدل على عظمته، وتأمل ما فيها من إثبات علو الله على عرشه». فكما أن عادة اليهود الكذب على الله وعلى أنبيائه فكذلك زعيمهم يفتري

على الله كذبًا وعلى رسول الله، وليس هذا بالغريب عنه فإنه لإثبات صحة معتقده يكذب على رسول الله وينسب للرسول أنه وافق اليهود على كفرهم، وهذا فيه تكفيرٌ للنبي المعصومِ وتضليلٌ لأشرفِ الخلق، والعياذ بالله من ذلك البهتان العظيم الذي تكاد الجبال تندكّ منه.

محمد ناصر الألباني واليهود

ومما قام به أحد أركان الوهابية المدعو محمد ناصر الدين الألباني رأس الوهابية في الأردن مما يرضي اليهود ويفرحهم، ولا شك أنهم استحسنوا ذلك منه، أنه دعا إلى تفريغ فلسطين من أهلها وأوجب عليهم الهجرة منها والخروج منها وزعم أن شهداء الانتفاضة منتحرون وأن شعب الانتفاضة خاسرون ويزعم أن هذه هي السنّة، أنظر جريدة «اللواء» الأردنية بتاريخ ٧/ ٧/ ٩٣ ص/ ١٦، وكتاب «فتاوى الألباني» جمع عكاشة عبد المنان - طبع مكتبة التراث - ص/ ١٨، وكذلك شريط مسجّل بصوت الألباني في بيته بتاريخ ٢٢/ ٤/ ٩٣ . وإليك أيها القارىء ما نشرته الصحف بتاريخ ١/ ٩/ ٩٣

ونصه:

لماذا قال الألباني: كل من بقي في فلسطين هو كافر؟

إن قضية فتوى المدعو محمد ناصر الدين الألباني التي قال فيها: «إن على الفلسطينيين أن يغادروا بلادهم ويخرجوا إلى بلاد أخرى، وإن كل من بقي في فلسطين منهم فهو كافر»، هذه الفتوى الغريبة العجيبة لا تزال تثير ردود أفعال عديدة، ولم يقتصر أثرها على الأردن حيث يعيش هذا الوهابي بل امتد إلى بقية أنحاء العالم العربي الأخرى.

فتوى غريبة بالطبع، لم تمرّ دون التصدي لها من عشرات الشخصيات الدينية ورجال الفكر. وممن ردّ على هذه الفتوى الدكتور صلاح الخالدي حيث قال: إن الشيخ الألباني في فتواه خالف السنّة، وأنه قد يكون وصل إلى مرحلة الخرف، وطلب الدكتور الخالدي من أتباع الشيخ ومريديه ألا يسيروا وراءه دون تفكير.

وعلّق الدكتور علي الفقير عضو مجلس النواب الأردني على فتوى الشيخ الألباني قائلا: «إن هذه الفتوى صادرة عن شيطان»، واستغرب الدكتور الفقير

أن يطلب من سكان فلسطين ترك وطنهم بحجة أن اليهود يحتلونها.

وقد تصدّت للمسألة قطعًا للجدل هيئة التدريس في كليّة الشريعة في الجامعة الأردنية، وأصدرت بيانًا نددت فيه بفتوى الألباني، وبيّنت المغالطة التي وقع فيها في فتواه، ففلسطين من ديار الإسلام، والواجب يقضي بتضافر جميع الجهود لاستعادة الحق السليب لا ترك هذا الحق لمغتصبيه.

وقال الدكتور علي الفقير: «إن منطق هذا الشيخ منطق يهودي صرف». والنتيجة نفسها توصّل إليها مراقبون سياسيون، ولم يبرئوا الفتوى من غاية مدسوسة قد يكون هذا الشيخ على دراية بها اهـ.

حمود بن عبد الله التويجري واليهود

يقول حمود التويجري المذكور مادحًا ومؤيدًا لعقيدة إخوانه اليهود والتي هي في نفس الوقت عقيدته في كتابه الذي سماه «عقيدة أهل الإيمان في خلق ءادم على صورة الرحمٰن» وقرّظه ابن باز مفتيهم طبع دار اللواء الرياض الطبعة الثانية ص/٧٦: «وأيضًا فهذا المعنى عند أهل الكتاب من الكتب المأثورة عن الأنبياء كالتوراة فإن في السفر الأول

منها (سنخلق بشرًا على صورتنا يشبهها)».

وفي ص/ ٧٧ يقول: «وأيضًا فمن المعلوم أن هذه النسخ الموجودة اليوم بالتوراة ونحوها قد كانت موجودة على عهد النبي ﷺ فلو كان ما فيها من الصفات كذبًا وافتراء ووصفًا لله بما يجب تنزيهه عنه كالشركاء والأولاد لكان إنكار ذلك عليهم موجودًا في كلام النبي أو الصحابة أو التابعين كما أنكروا عليهم ما دون ذلك، وقد عابهم الله في القرءان بما هو دون ذلك فلو كان هذا عيبًا لكان عَيْبُ الله لهم به أعظم وذمهم عليه أشد».

فقد اتضح جَلِيًّا مشابهة الوهابية في عقيدتها ودينها لعقيدة وكتب اليهود التي كتبوها بأيديهم ولعنوا بذلك، ولكن خسىء ابن تيمية وأتباعه الوهابية الذين ينكرون هذا ويعتبرون أن الرسول لم يعترض على كذبهم على الله ولم ينكر عليهم كفرهم وإشراكهم ونسبتهم الشكل والصورة الحقيقية إلى الله، وبذلك يكونون قد كفّروا الرسول ونسبوا إليه الضلال ليموهوا على الناس اعتقادهم الكفري مع نسبة ذلك إلى النبي، وبذلك يكونون قد أعظموا الفرية على الله وعلى رسوله، والله ورسوله والمؤمنون براء منهم ومن دينهم الكفري.

الفهرس

فضائح الوهابية

من هم الوهابية:

تستتر الوهابية تحت مسميات عديدة وذلك للتمويه على الناس وبث افكارهم الفاسدة ومعتقداتهم الضالة التي خالفوا فيها أهل السنة والجماعة سلفهم وخلفهم، فمرة يقولون نحن سلفية ولا يجوز تسميتهم بالسلفية ومرة يقولون نحن أهل الحديث، وأخرى يدعون فيها انهم أهل السنة والجماعة ويزعمون انهم مع النصوص والواقع انهم أتباع ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب وابن باز وابن عثيمين ومن تابعهم على فكر الخوارج والمجسمة المشبهة والسلف الصالح بل أهل السنة والجماعة بريئون منهم ومن أفكارهم الشاذة.